# المبحث الثالث
# شواذ الأزهري

# القراءات الشاذة عند الأزهري

## مفهوم القراءات الشاذة :

**أولا : تعريف الشاذ في اللغة العربية** : يدور تركيب «شذ» في اللغة حول الانفراد والمفارقة ، شذ الشيء ، يشذ شذوذًا ، وشذاذ الناس : الذين يكونون في القوم ، وليسوا من قبائلهم ولا منازلهم ، وشذان الحصى : المتفرق منه ، قال امرؤ القيس :

**تطاير شذان الحصى بمناسم صلاب العجي ملثومها غير أَمْعَر** [١]

**ثانيا : تعريف القراءات :**

عرف العلماء القراءات بقولهم : «القراءات : علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزو لقائله» [٢] أو اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف وكيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرهما» [٣] .

فإذا أضيف معنى الشاذ إلى القراءات كان معنى القراءات الشاذة : أنها قراءات شذت وفارقت مسار القراءة الصحيحة ، والتي توافر لها عدة أركان وإقامتها عدة شروط ، يقول عنها ابن الجزري : «كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ، ولو احتمالا ، وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها ، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ، ووجب على الناس قبولها ، سواء كانت عن الأئمة السبعة ، أم عن العشرة ، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين ، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة ، سواء كانت عن السبعة أم عمن من هو أكبر منهم» [٤] .

---

(١) المقاييس ٣/ ١٨٠ .

(٢) منجد المقرئين ٦١ .

(٣) الإتقان ١/ ٢٢٢ .

(٤) النشر ١/ ٩ .

## القراءات الشاذة عند الأزهري :

نعرض لنصوص الأزهري في هذا المجال ، ثم ننظر فيها؛ لنخلص إلى بيان وجهة نظره في مفهوم الشاذ عنده :

### النص الأول :

عرض الأزهري لقراءة ابن كثير : «غيرَ» نصبا من قول الله تعالى : ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة : ٧] فقال : واختلف عن ابن كثير فقال : أبو حاتم : قال بكار : حدثني الخليل بن أحمد عن ابن لعبد الله بن كثير المكي أنه قرأ : «غَيرَ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ» نصبًا ، قال بكار : وحدثني الغير بن بشير بن عباد الخواص ، قال : قراءة أهل مكة : «غيرَ المغضوب» بالنصب ، قال أبو حاتم : روى هارون الأعور عن أهل مكة النصب في : «غير» قال أبو منصور : وروى غير هؤلاء عن ابن كثير أنه قرأ : «غيرِ» بالكسر ، كما قرأ سائر القراء» [(١)] .

### تعليق الأزهري على قراءة ابن كثير :

بعد أن صحح واختار قراءة : «غير» بالكسر قال : «ونصب الراء شاذ) [(٢)] .

### النص الثاني :

ذكر الأزهري قراءات القراء في كلمة ننشزها من قوله تعالى : ﴿كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾ [البقرة : ٢٥٩] ثم ذكر رواية عن عاصم قال فيها : «روى عبد الوهاب ابن عطاء عن أبان عن عاصم : «كيف نَنشُزها» بفتح النون – الأولى – وضم الشين ، وهي قراءة الحسن» [(٣)] .

### تعليق الأزهري على قراءة عاصم :

بعد أن وجه قراءتي الراء والزاي مع ضم النون الأولى فيهما ، ورأى القراءة بهما ،

---

(١) كتاب معاني القراءات ١/ ١١٦ .

(٢) السابق ذاته .

(٣) معاني القراءات ١/ ٢٢٢ .

علق على قراءة عاصم ، فقال : «وأما : «ننشزها» فهي شاذة لا أرى القراءة بها» [١] .

**النص الثالث :**

حكى الأزهري القراءات في : «إصري» من قول الله تعالى : ﴿عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ﴾ [آل عمران/ ٨١] فقال : «اتفق القراء على كسر ألف : «إصري» إلا رواية شاذة رواها ابن واصل عن سعدان عن معلى عن أبي بكر عن عاصم : «أُصري» بضم الألف» [٢] .

**تعليق الأزهري على قراءة عاصم :**

قال أبو منصور : «ولا يعرج على هذه الرواية ، لأن ضم : «إصري» وهم ، والقراءة : «إصري» بالكسر ، وهو العهد» [٣] .

**النص الرابع :**

نسب الأزهري القراءات في لفظ : «عدوا» من قول الله تعالى : ﴿فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [الأنعام : ١٠٨] إلى القراء ، إلا أنه ذكر قراءة لم يعزها فقال : «وقرئ : «فيسبوا الله عدوا» بفتح العين وتشديد الواو ، وهي شاذة ومعناه : فيسبوا الله أعداء ، وانتصابه على الحال لا غير ، يقال : هم عدو لي ، أي : أعداء ، قال الله — تبارك وتعالى : ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّىٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الشعراء:٧٧] [٤] .

**النص الخامس :**

ذكر الأزهري القراءات في : «حاذرون» من قول الله تعالى : ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ ﴾ [الشعراء: ٥٦] وبين أن فيها قراءتين بالألف وبدونه ، ونسب هذه القراءات إلى القراء ، ثم قال : «ورُوي عن ابن أبي عمار أنه قرأ : «حادرون» بالدال ومعناه :إنا مجتمعون ، ومنه قول الشاعر :

---

(١) معاني القراءات ١/ ٢٢٣ .

(٢) السابق ١/ ٢٦٧ .

(٣) السابق ذاته .

(٤) السابق ١/ ٣٧٨ .

وكـــل ردينـــي إذا هـــز أرقلـــت أنابيـه بـين الكعـوب الحـوادر[١]

**تعليق الأزهري على قراءة ابن أبي عمار :**

علق الأزهري على هذه القراءة بقوله : «وهذه قراءة شاذة لا يقرأ بها ، أعني الدال» [٢] .

**النص السادس :**

عند قول الله تعالى : ﴿تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ﴾ [النمل:٨٢] يذكر الأزهري قراءة الجماعة : «تكلمهم» بضم التاء وفتح الكاف وتشديد اللام المكسورة ، من الكلام بقراءة أخرى لم يقرها ، فيقول : «وقرأ بعضهم : «تكلمهم» من الكلم ، وهو شاذ لا يعرج عليه» [٣] .

**النص السابع :**

عند قول الله تعالى : ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ﴾ [القصص : ٣٢] يعرض الأزهري القراءات في : «فذانك» فيقول : «قرأ بن كثير وأبو عمرو ويعقوب : «فذانِّك» بتشديد النون ، وروى علي بن نصر عن شبل عن ابن كثير : «فذانيك برهانان» بنون خفيفة بعدها ياء ، وقرأ الباقون : «فذانك» خفيفة» [٤] .

**تعليق الأزهري على قراءة ابن كثير :**

علق على القراءة بموقف النحويين منها فقال : «قال النحويون : وأما : «ذانيك» فشاذ» [٥] .

**النص الثامن :**

عند قول الله تعالى : ﴿أَءِن ذُكِّرْتُم﴾ [يس : ١٩] يعرض الأزهري القراءات في

---

(١) معاني القراءات ٢/ ٢٢٥ .

(٢) السابق ذاته .

(٣) السابق ٢/ ٢٤٧ .

(٤) السابق ٢/ ٢٥١ .

(٥) السابق ٢/ ٢٥١ ، ٢٥٢ .

«أئن» فيقول : «روى المفضل عن عاصم : «أين ذكرتم» بهمزة بعدها ياء مكسورة ساكنة» [١] .

**تعليق أبي منصور على قراءة عاصم :**

علق الأزهري على قراءة عاصم بقوله : من قرأ : «أين ذكرتم» فالمعنى : أي موضع ذكرتم ، وهذه قراءة شاذة» [٢] .

**النص التاسع :**

عند قول الله تعالى : ﴿وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ [يس:٤٩] حكى الأزهري القراءات في : «يخصمون» ثم ذكر من بينها قراءة نافع ، فقال : «وقرأ نافع : «يخصمون» ساكنة الخاء ، مشدد الصاد ، مفتوحة الياء» [٣] .

**تعليق الأزهري على قراءة نافع :**

علق الأزهري على قراءة نافع بقوله : «وأما من قرأ : «يخصمون» بسكون الخاء وتشديد الصاد ، فهو شاذ ؛ لأن فيه جمعًا بين ساكنين» [٤] .

**النص العاشر :**

عند قول الله تعالى : ﴿فِي شُغُلٍ فَٰكِهُونَ﴾ [يس : ٥٥] حكى الأزهري القراءات في : «فاكهون» فقال : «واجتمع القراء على : «فاكهون» بالألف – ها هنا» [٥] .

**موقف الأزهري من قراءة :** «فكهون» بلا ألف : جاء عند الأزهري : «وقرأ بعضهم : «فكهون» وهو شاذ» [٦] .

---

(١) معاني القراءات ٢/ ٣٠٦ .

(٢) السابق ٢/ ٣٠٧ .

(٣) السابق ٢/ ٣٠٨ .

(٤) السابق ٢/ ٣٠٩ .

(٥) السابق .

(٦) السابق .

**النص الحادي عشر :**

عند قول الله تعالى : ﴿هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ﴿٥٤﴾ فَاطَّلَعَ﴾ [الصافات :٥٤، ٥٥] عرض الأزهري القراءات فقال : «روى حسين الجعفي عن أبي عمرو : «هل أنتم مطْلعونِ» ساكنة الطاء ، مكسورة النون : «فأُطلِع» بضم الألف ، وكسر اللام ، على فأُفعل ، وقرأ سائر القراء : ﴿هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ﴿٥٤﴾ فَاطَّلَعَ﴾ [الصافات :٥٤، ٥٥] بفتح الطاء والعين واللام» (١) .

**تعليق الأزهري على قراءة أبي عمرو :**

يحكم على القراءة بالشذوذ والرداءة فيقول : «وأما ما رواه الجعفي عن أبي عمرو : «هل أنتم مطلعونِ فاطلع» فلو كانت النون مفتوحة كانت صحيحة في العربية ، وأما كسر النون في : «مطلعون» فهو شاذ ورديء عند النحويين» (٢) .

**النص الثاني عشر :**

عند قول الله تعالى : ﴿وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾ [النجم:٥٠] عرض الأزهري القراءات فقال : «قرأ نافع وأبو عمرو الحضرمي : «عادًا لولي» مدغمة التنوين موصولة الألف ، وروى عن نافع : «لؤلي» بالهمزة ، وأما أبو عمرو فإنه لم يهمز ، وقرأ الباقون : ﴿عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾ منونة» (٣) .

**موقف الأزهري من قراءة نافع الثانية :**

الحكم عليها بعدم الجودة وبالشذوذ يقول : «وأما همز نافع : «لؤلى» فإني أظنه نقل همزة : «الأولى» من أولها إلى الواو وليست بجيدة ، ولا أرى أن يقرأ بها؛ لأنها شاذة» (٤) .

---

(١) معاني القراءات ٢/ ٣١٩ .

(٢) السابق ٣/ ٣٩ .

(٣) السابق .

(٤) السابق .

**النص الثالث عشر :**

في «دولة» من قول الله تعالى : ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ﴾ [الحشر:٧] قراءات عرض لها الأزهري فقال : «واتفق القراء إلا من شذ عنهم : ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً﴾ بالضم» .

**النص الرابع عشر :**

عند قول الله تعالى : ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ [التين:٢] أورد الأزهري القراءات في : «سنين» فقال : «اتفقوا كلهم على كسر السين من قوله : ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ [التين:٢] وقد رُوي عن عمر : «وطور سيناء» [(١)] .

**تعليق الأزهري على قراءة عمر رضي الله عنه :**

يقول الأزهري : «ما رُوي عن عمر فهو شاذ ، وهو خلاف المصحف» [(٢)] .

**النص الخامس عشر :**

عند قول الله تعالى : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص:١ ،٢ ] يعرض الأزهري القراءات في ﴿أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ﴾ ثم يعلق على إحدى القراءات .

**أولا : القراءات :**

قرأ أبو عمرو – وحده : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ يقف على : ﴿أَحَدٌ﴾ ولا يصل ، والعرب لا تصل مثل هذا ، قال أبو عمرو : أدركت القراء يقفون على : «أحد» وغيره ينون : «أحد» فيصل : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ قرأ به ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي : «أحدٌ الله» منونة ، وقد قرئ برفع الدال من غير تنوين : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ [(٣)] .

---

(١) معاني القراءات ٣/ ١٥٣ .

(٢) السابق ٣/ ١٥٣ .

(٣) السابق ٣/ ١٧٢ .

**ثانيًا : تعليق الأزهري :**

علق الأزهري على القراءة الأخيرة وحوى تعليقه على أمور ثلاثة [١] :

**١ـ تشذيذها :** فبعد أن قرر أن رفع الدال قراءة ، قال : «وهو شاذ» .

**٢ـ عزوها :** عزا أبو منصور القراءة لأبي عمرو ، وروى هارون عن أبي عمرو : «أحد الله» : «بنون إن وصل» .

**٣ـ توجيهها :** وجه الأزهري القراءة قائلًا : «من حذف التنوين فلالتقاء الساكنين» .

**التعليق والمناقشة :**

في نصوص الأزهري السابقة ، والتي حوت مصطلح الشاذ ومشتقاته ، ثلاث نقاط تستوجب الدراسة ، وتستأهل المناقشة :

**الأولى : وصف الأزهري ببعض القراءات لقرائه بالشذوذ :**

أصدر الأزهري حكمًا بتشذيذ بعض قراءات لقرائه الذين اعتمد عليهم في بناء كتابه ، كما وجدنا ذلك في قراءة ابن كثير وأهل مكة : «غير» بالنصب ، وقراءة عاصم : «ننشرها» بفتح النون الأولى وسكون الثانية وضم الشين مع الراء المهملة وقراءة عاصم – أيضًا : «أُصري» بالضم في الهمزة ، وقراءة ابن كثير : «عدوا» بفتح العين وتشديد الواو ، فضلًا عن عدم عزوها [٢] ، وقراءة ابن كثير – أيضًا : «فذانيك» بالنون الخفيفة والياء وقراءة عاصم : «أين» بهمزة وياء بعدها ساكنة ، وقراءة : «يخصمون» بسكون الخاء وتشديد الصاد والمعزوة لنافع وقراءة : «فاكهون» بغير ألف لنافع في رواية وإن لم يعزها له [٣] وقراءة أبي عمرو : «هل أنتم مطلعون

---

(١) معاني القراءات ٣/ ١٧٢ .

(٢) وقد عزاها الزمخشري لابن كثير / الكشاف .

(٣) فقد عزاها أبو حيان لعدد من القراء منهم نافع / البحر ٧/ ٣٤٢ .

فاطلع» بكسر النون ، وقراءة نافع : «لؤلى» بالهمز وقراءة أبي عمرو : «أحد الله» برفع الدال في الوصل بلا تنوين .

**موقفنا من حكم الأزهري :**

يمكن تقسيم ما ذهب إليه الأزهري من تشذيذ بعض القراءات إلى مستويين من التشذيذ ، يختلف موقفنا على إثرهما :

**المستوى الأول** : قراءات لا تتوفر فيها عدة أمور ـ رواة القارئ ـ ذكرها عند كثير من علماء القراءات ، استفاضتها وشهرتها وهذا ما ينطبق مثلًا على قراءة : «عدوا» بفتح العين وتشديد الدال والواو ، فهي وإن كانت موافقة للعربية ـ بفعل الأزهري نفسه ـ وموافقة لرسم المصحف إلا أنها لم تذكر من طريق الرواة الثقات ، ولا عند أحد من العلماء إلا عند الزمخشري ، ولم تستفض ولم تشتهر ، فهنا يمكن قبول هذا المستوى .

**المستوى الثاني** : قراءات توفر لها الرواة ، وتلقفها العلماء بالذكر ، وكتب لها الذيوع والاستفاضة والقبول ، فهي قراءة متواترة صحيحة ، فكيف يطلق ضدها حكم بالتشذيذ ؟ وهذا المستوى من التشذيذ لا يمكن قبوله ، ويزداد العجب عندما يضاف إلى التشذيذ حكم بالرداءة واللحن وعدم الجودة ، وغير ذلك من أحكام وأوصاف ، كما فعل بقراءة أبي عمرو : «مطلعون» بكسر النون ، وبقراءة نافع : «لؤلى» بالهمز !!

* ويمكن محاورة الأزهري حول القراءات التي شذذها محاورة علمية ، بعرض تلك القراءات على شروط وأركان قبول القراءة وصحتها وهي صحة النقل والأثر وموافقة العربية ولو بوجه ، وموافقة رسم المصحف ولو احتمالًا ، مع ملاحظة أن اتباع المصحف مما يؤكد القراءة في عالم الصحة والقبول ، لا مؤسس لها كما سيأتي توضيح هذا الرأي ـ إن شاء الله تعالى ـ في موضعه ، كما نضيف القراء غير القراء

الثمانية للتدعيم ، وهذا مبدأ قرره الأزهري ـ نفسه .

**أولا : صحة السند والرواية :**

روى ابن مجاهد قراءات غير : «ننشرها» ، «إصري» ، «فذانيك» ، «أين» ، «يخصمون» ، «فاكهون» ، «مطلعون» ، «لؤلي» ، «أحد الله» [١] دون أن يصدر ضدها حكمًا بالشذوذ ، كما فعل الأزهري وصحة الرواية ومنزله القارئ يقررهما الأزهري ـ نفسه ـ في الأخذ بالقراءات فيقول : «ولا ينبغي أن يقرأ بما يجوز في اللغات إلا أن تثبت رواية صحيحة ، أو يقرأ به كبير من القراء» [٢] والروايات أثبتها ابن مجاهد ، ولا تخفى منزلة ابن كثير وعاصم ونافع وأبي عمرو .

**ثانيا : موافقة العربية :**

القراءات التي شذذها الأزهري لها وجوه في العربية ، والعجب أنه ذكر معظمها ، من ذلك :

١ـ ذكره وجوهًا لقراءة نصب : «غير» على أنها بدل أو حال أو استثناء أو قطع [٣] .

٢ـ ذكره وجوها لقراءة : «ننشرها» فقال : «ومن قرأ : «ننشرها» فهو مأخوذ من النشر بعد الطي» [٤] ووجه أبو حيان قراءة ضم النون الأولى وقراءة فتحها بقوله : «وهما من أنشر ونشر ، بمعنى أحيا» [٥] .

٣ـ أوجد أبو حيان لقراءة ضم همزة : «أصري» وجهين ، بعد أن عزاها لأبي بكر عن عاصم ، وهما [٦] :

---

(١) ينظر السبعة ١١١ ، ١١٢ ، ١٨٩ ، ٢١٤ ، ٤٩٣ ، ٥٤٠ ، ٥٤٨ ، ٦١٥ ، ٦٧٦ ، ٧٠١ .

(٢) معاني القراءات ١/ ١١٥ .

(٣) معاني القراءات ١/ ١١٥ ، ١١٦ وما بعدها .

(٤) السابق ١/ ٢٢٢ ، ٢٢٣ .

(٥) البحر ٢/ ٢٩٣ .

(٦) في البحر ٢/ ٥١٣ .

أ- أن يكون ذلك لغة في: «إصر» كما قالوا : ناقة أسفار عير وعير أسفار ، وهي المعدة للأسفار .

ب- ويحتمل أن يكون جمعًا لأصار ، كإزار وأزر .

٤- خرج العلماء قراءة ابن كثير في رواية شبل : «فذانيك» بالنون الخفيفة والياء على أنها لهجة هذيل وقيل : بل لغة تميم[١] ويخلصها د/ ضاحي لهذيل ، فيقول : «نرجح أن تميما تكلمت بالصيغة المشددة ، وأن هذه الصيغة التي يفرضها — هنا — والتي تأرجحت نسبتها ما بين بني تميم وهذيل هذلية ، وأن المراد بتميم إحدى البطون الهذلية ، نسبة إلى تميم بن سعد بن هذيل) [٢] وهذا اللفظ أحد ألفاظ عدة مثلت ظاهرة المخالفة الصوتية في اللغة العربية ، حيث خولف فيه بين متماثلين ، وهما النون المشددة بإبدال أحدهما إلى ياء وهذه الظاهرة ليست خاصة بتميم ، بل شاركتها فيها قبائل البدوية ، يقول د/ الموافي : «وإنما في الوسع أن نرجح نسبة هذه الظاهرة للقبائل البدوية التي تميل إلى تخفيف اللفظ ، ومنها تميم) [٣] ويقول د/ ضاحي : «وهذه النسبة إلى هذيل لا تتعارض وما نسب إلى تميم من تغاير؛ إذ إن هذه الظاهرة ليست خاصة بتميم دون غيرها من قبائل)[٤] وهناك من الشواهد القرآنية والشعرية والنثرية ما يدل على تمكن الظاهرة في اللغة العربية على ألسنة بعض قائلها :

**أولا : الشواهد القرآنية :**

أ- **في القرآن :** ﴿أَوْلَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ﴾ [البقرة :٢٨٢] ، وقوله

---

(١) ينظر البحر ٧/ ١١٨ .

(٢) لغة تميم دراسة تاريخية وصفية د/ ضاحي عبد الباقي ١٦٣ سنة ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥ الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية .

(٣) خصائص لهجة تميم ٦١ .

(٤) لغة تميم ١٦٣ .

تعالى : ﴿فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفرقان :٥] أملَّ حجازية وبني أسد ، أملل وأملى لتميم [١] .

ب – **في القراءات القرآنية** : سبقت قراءة ابن كثير : «فذانيك» ومنها قراءة عكرمة : «إيلا ولا ذمة» بدل : «إلًا» [٢] .

**ثانيًا : الشواهد الشعرية :**

مثلت الظاهرة في الشعر ، من ذلك :

يقول ابن أبي ربيعة :

**رأت رجلًا أيما إذا الشمس عارضت فليضحى وأيما بالعشي**

ويقول معبد بن قرط :

**يا ليتها أمنا شالت نعامتها أيما إلى جنة أيما إلى نار** [٤]

ويقول قطرب :

**لا تفسدوا أبا لكم أيما لنا أيما لكم** [٥]

ويقول الشاعر :

**نزور امرءا أما الإله فيتقي وأما بفعل الصالحين فيأتي** [٦]

**ثالثا : الشواهد النثرية :**

جاء على لسانهم «لا وريبك لا أفعل» [٧] في : وربك وقولهم : قصيت أظفاري ،

---

(١) البحر ٢/ ٣٤٢ .

(٢) المحتسب ١/ ٢٨٣ .

(٣) السابق ١/ ٢٨٤ .

(٤) السابق .

(٥) السابق .

(٦) الإبدال لابن السكيت ١٣٥ .

(٧) المحتسب ١/ ١٥٧ .

في : قصصتها [١] .

٥- ذكر الأزهري وجهًا لقراءة عاصم : «أين» بهمزة وياء ساكنة ، فقال : «من قرأ : «أين ذكرتم» فالمعنى ، أي موضع ذكرتم» [٢] فهي على هذا ظرف مكان[٣] .

٦- ذكر الأزهري وجهًا لقراءة : «يخصمون» بسكون الخاء وتشديد الصاد ، على الرغم من تشذيذه لها ، فقال : «وهو مع شذوذه لغة لا ننكرها ، والأصل فيه «يختصمون» [٤] وهو نفسه – يورد قراءة عن نافع في موضع آخر مثل هذه القراءة ، ولم يصفها بالشذوذ ، بل يثبتها – أيضًا – لغة ، فيقول : «وقرأ نافع : «يَهِدِّي» بفتح الياء وسكون الهاء وتشديد الدال» ثم يعلق قائلًا : «أما من قرأ : «أمن لا يَهْدي» بفتح الياء وسكون الهاء وتشديد الدال» ، فإن القراءة – وإن رويت – فاللفظ بها ممتنع عند النحويين ، غير سائغة؛ لاجتماع الساكنين والعرب لا تكاد تجمع بينهما وقد حكى سيبويه أنها لغة ، وأن مثلها قد يتكلم به» [٥] فالقراءتان لهما وجه؛ لارتباطهما باللهجات ؛ ومن أجل ذلك جعلنا الأزهري عنهما مدافعًا[٦] .

٧- أوجد الأزهري وجها لقراءة : «فكهون» بغير ألف على الرغم من تشذيذه لها وعدم عزوها ، فقال : «والفَكِه : الطيب النفس الضحوك» [٧] وذكر القراءات في قوله : ﴿ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ﴾ [المطففين :٣٥] بأن ابن عامر وحفص بغير ألف ، وأن

---

(١) الإبدال ١٣٥ .

(٢) معاني القراءات ٢/ ٣٠٧ .

(٣) البحر ٧/ ٣٢٧ .

(٤) معاني القراءات ٢/ ٣٠٩ .

(٥) السابق ٢/ ٤٤ ، ٤٥ .

(٦) انظر الدفاع التاسع من المبحث الثاني .

(٧) معاني القراءات ٢/ ٣٠٩ .

الباقين بألف ، ثم يعلق بأقوال الفراء والزجاج[١] وهذه تمثل ميادين :

**الأول :اتحاد المعنى في فكه وفاكه** : وهذا أحد قولي الفراء ، قال : «من قرأ : «فكهين» أو : «فاكهين» فمعناها واحد ، بمنزلة حذرين وحاذرين» .

**الثاني : اختلاف المعنى فيهما** : وهذا القول الثاني للفراء ، حيث نقل عنه الأزهري : «وقال في كتاب المصادر : الفَكِه : الأشر ، والفاكه : من التفكه ، وقيل : ﴿فَكِهِينَ﴾ : فرحين و«فاكهين» : ناعمين» كما حكى عن الزجاج قوله : «من قرأ : «فاكهين» فمعناه : معجبين مما هم فيه ، ومن قرأ : «فكهين» فمعناه : أشرين بطرين» .

وذكرت قراءة : «فاكهون» هنا في يس بناء على نسبتها إلى نافع في رواية ، وسيأتي ما يدعم هذه الرواية .

٨- ما ذهب إليه الأزهري من تشذيذ قراءة أبي عمرو في رواية الجعفي : «مطلعون» بكسر النون ، بناءً على أن نون الوقاية لا تذكر مع أسماء الفاعلين ، حيث قال : «وكل أسماء الفاعلين إذا ذكر بعدها المضمر لم يذكر النون فيه ولا التنوين»[٢] فلا وجه لها ، هذا مردود بما جاء في البخاري أن النبي ﷺ قال لليهود : «**هل أنتم صادقوني**»[٣] وبناءً على هذا الحديث قرر د/ المهدي عدم الشذوذ في : «مطلعون» بكسر النون فقال : «فإذا ما تكلم به أفصح من نطق بالضاد ثلاث مرات برواية أبي هريرة الذي عرفت ملازمته للرسول ﷺ فلا معنى لجعله شاذًا عن القياس ، خارجًا عن جادة الصواب»[٤] ثم يختتم حديثه عن إلحاق نون الوقاية لأسماء الفاعلين

---

(١) معاني القراءات ٣/ ١٣٢ ، ١٣٣ .

(٢) السابق ٢/ ٣١٩ .

(٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري .

(٤) مقال بعنوان : نون الوقاية توثيق ودراسة د/ المهدي إبراهيم عبد العال مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة عدد ٢٠ الجزء الأول ٢٧٧ ، ٢٨٠ .

بقوله : «إن في إجازة دخول نون الوقاية مع اسم الفاعل المتعدي الصالح للعمل في الضمير تصحيحًا لكثير من الأساليب الواردة على ألسنة الفصحاء ، فضلًا عن التوسعة على الشاعر والساجع وإعطاء حرية التصرف والاختيار من الأساليب ما يروقه» [(١)] .

وهناك مزيد من الردود في النقد السادس من النقود الموجهة إلى أبي عمرو .

٩- يمكن تخريج قراءة نافع : «لؤلى» بهمزة التوهم أو همزة التخيل [(٢)] ، وهذا وارد عن العرب يهمزون الممدود مثل : دأبة وشأبة ، وجاءت القراءات القرآنية به ، فقد قرأ به خارج السبعة أيوب السختياني : «ولا الضألين» ومن السبعة ابن كثير في : «سأقيها» و: «ضئاء» كما سيأتي ، فلم تشذذ قراءة نافع ، وسنذكره فيما بعد .

١٠- وجه الأزهري قراءة أبي عمرو : «أحدُ الله» برفع الدال دون تنوين في الوصل ، حذف منها التنوين؛ لالتقاء الساكنين ، وهو موجود في كلام العرب ، وأكثر ما يوجد في الشعر [(٣)] هذه الوجوه العربية حجة لهذه القراءات المشذذة عند الأزهري .

**ثالثا : موافقة خط المصحف :**

إذا نظرنا في القراءات التي شذذها الأزهري نجدها لا تخرج عن وجوه إعرابية أو صرفية أو أدائية ، ومعنى ذلك أن رسم المصحف يحتملها جميعًا ، فقد جاء في : «غير» : «روى الخليل عن ابن كثير أنه قرأ : «غيرَ المغضوب» بالنصب ، ونصبها حسن على الحال ، أو على الاستثناء أو على الصفة من : «الذين أنعمت عليهم» وهذا

---

(١) مقال بعنوان : نون الوقاية توثيق ودراسة د/ المهدي إبراهيم عبد العال مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة عدد ٢٠ الجزء الأول ٢٧٧ ، ٢٨٠ .

(٢) البحر ٨/ ١٦٩ .

(٣) السابق ٨/ ٥٢٨ .

كله موافق لخط المصحف ، والقراءة به من رواة عن الثقات جائزة ، لصحة وجهه في العربية ، وموافقته الخط إذا صح نقله» [(١)] .

وأعتقد أن : «يخصمون» و: «مطلعون» و: «لؤلى» و: «قل هو الله أحد» تجري مجرى : «غير» في احتمال الخط لها ، وهناك بعض القراءات المشذذة قد احتملها الرسم ـ أيضًا ـ فقراءة نافع : «أين» بهمزة ثم ياء ، قال عنها أبو عمرو : «فتتبعت أنا ما بقي من هذا الباب في مصاحف أهل المدينة والعراق الأصلية القديمة؛ إذ عدمت النص في ذلك ، فوجدت منها : ﴿ أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ ﴾ [يس : ١٩] ، و﴿ أَيْفْكًا ءَالِهَةً ﴾ [الصافات:٨٦] ، و﴿أَيِمَّةَ ٱلْكُفْرِ﴾ [التوبة:١٢] ، و﴿أَيِمَّةً يَهْدُونَ﴾ [السجدة:٢٤] وشبهه من لفظه بالياء ، وكذلك ذلك مرسوم في هجاء السنة» [(٢)] فقراءة عاصم بهذا القول ليست شاذة ، كما أن قراءته : «فكهون» في يس ليست شاذة ، وذلك لأن أبا عمرو وضع تحت باب ذكر ما رسم في المصاحف بالحذف والإثبات ، ذكر ما حذفت منه الألف اختصارًا :

روايات عن نافع : الألف غير مكتوبة يعني في المصحف في قوله ، وعد منها : «وفي يس : «فاكهون» [(٣)] ووضع تحت باب ذكر ما اختلف فيه مصاحف أهل الأمصار بالإثبات والحذف : رواية عن نصير «وهذا ما اختلف فيه أهل الكوفة وأهل البصرة وأهل المدينة وأهل مدينة السلام وأهل الشام في كتاب المصاحف» وعد منها : وفي بعضها : «في شغل فاكهون» بالألف ، وفي بعضها (فكهون) بغير ألف ، وفي الدخان في بعض المصاحف : «فيها فاكهين» بالألف ، وفي بعضها :

---

(١) رسم المصحف والاحتجاج به في القراءات ١٠٤ ، ١٠٥ د/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي ١٣٨٠هـ ، ١٩٦٠م نهضة مصر .

(٢) المقنع في رسم مصاحف الأمصار ٥٨ لأبي عمرو الداني تحقيق محمد الصادق قمحاوي الناشر مكتبة الكليات الأزهرية .

(٣) المقنع ٢٠ ، ٢٢ .

«فكهين» بغير ألف ، وفي الطور في بعض المصاحف : «فاكهين» بالألف ، وفي بعضها : «فكهين» بغير ألف . . وفي المطففين في بعض المصاحف : «فكهين» بغير ألف وفي بعضها : «فاكهين» بالألف» [١] فكون أبي حيان يروي عن نافع قراءة : «فكهون» حرف يس بغير ألف ، والمصاحف جاءت بهذا الرسم لا يمنع من ورودها وقبولها ، ويستدرك به على من لم يذكر نافعًا .

**تعقيب :**

اختلاف القراء في هذا الحرف دليل قوي على اتباعهم الأثر والنقل واختلافهم – أيضًا – جاءت به المصاحف ، لكنه يزيد القراءة قوة على قوة .

**رابعًا : تدعيم بعض هذه القراءات بقراءات لقراء خارج نطاق قراء الأزهري الثمانية :**

وهذا مبدأ اتخذه الأزهري عندما قال : «وهذه القراءة تؤيد هذه القراءة» ومن ذلك :

١ – قراءة : «غير» بالنصب غير ابن كثير عمر وابن مسعود وعلي وعبد الله بن الزبير [٢] .

٢ – قراءة : «ننشرها» بفتح النون الأولى وسكون الثانية وبالراء المهملة غير أبان عن عاصم ، الحسن كما ذكر الأزهري ، وابن عباس وأبي حيوة ، كما ذكر أبو حيان [٣] .

٣ – قراءة : «أين» بالهمزة والياء لم يقرأ بها عاصم – وحده – بل قرأ بها – أيضًا – أبو جعفر والحسن وقتادة وعيسى الهمداني والأعمش وعيسى الثقفي [٤] .

---

(١) المقنع ٩٦ ، ١٠١ ، ١٠٣ .

(٢) البحر ١/ ٢٩ .

(٣) السابق ٢/ ٢٩٢ .

(٤) السابق ٧/ ٣٢٧ .

٤- ودعمت قراءة نافع : «يخصمون» بسكون الخاء وتشديد الصاد بقراءة أبي عمرو يقول أبو حيان : «وأبو عمرو ، وقالون يخالف بالاختلاس وتشديد الصاد» [١] .

٥- قراءة : «فاكهون» في يس لم يقرأ بها نافع – وحده- بل ذكر معه أبو حيان الحسن وأبا جعفر وقتادة وأبا حيوة ومجاهدًا وشيبة وأبا رجاء ويحيى بن صبيح [٢] وحرف الدخان كذلك بلا ألف أبو جعفر [٣] وأبو رجاء والحسن [٤] وحرف الطور أبو جعفر [٥] وأبو رجاء والحسن وعكرمة [٦] بجانب ابن عامر بخلاف وحفص ، كما ذكر الأزهري ، وحفص عن عاصم- فقط عند ابن مجاهد [٧] .

٦- قراءة أبي عمرو : «أحدُ الله» برفع الدال لم يقرأ بها وحده بل يضاف إليه : أبان بن عثمان وزيد بن علي ونصر بن عاصم وابن سيرين والحسن وابن أبي إسحاق وأبو السمال وأبو عمرو في رواية يونس ومحبوب والأصمعي واللؤلؤي وعبيد وهارون عنه [٨] .

فهذه القراءات الواردة عن غير قراء الأزهري الذين ذكرهم – هنا- تدعم وتؤكد هذه الروايات المذكورة عند الأزهري ، ولقد فعل الأزهري – نفسه – هذا

---

(١) البحر ٧/ ٣٤٠ .
(٢) السابق ٧/ ٣٤٢ .
(٣) الإتحاف ٢/ ٤٠٢ .
(٤) البحر ٨/ ٣٦ .
(٥) الإتحاف ٢/ ٤٠٢ .
(٦) البحر ٨/ ٤٤٣ .
(٧) السبعة ٦٧٦ .
(٨) البحر ٨/ ٥٢٨ .

الأمر عندما ذكر الحسن في الرواية الواردة عن عاصم في : «ننشرها» بفتح النون الأولى ، وذكر القراءات المدعمة ليس دعوة إلى التشذيذ ، بله بالتأكيد أولى .

**تعقيب** : إطلاق الأزهري على قراءات : «غير» و: «ننشرها» و: «أصرى» و: «أين» و: «يخصمون» لفظ الشذوذ بناء على مخالفة القاعدة النحوية ، أو على وجود روايات أخرى غير التي تدعو إلى التشذيذ ، أو غير ذلك ، قد رده الواقع ودفعه الدليل ، وعلى ذلك فلا يصلح أن يكون مفهومًا للشاذ عند الأزهري .

**الثانية : إطلاق الأزهري الشذوذ على قراءات لقراء غير قرائه :**

في النصوص السابقة ذكر الأزهري قراءات وعزاها إلى قراء غير قرائه الذين ذكرهم في كتابه وهم : نافع ، ابن كثير ، عاصم ، حمزة ، الكسائي ، أبو عمرو ، ابن عامر يعقوب ، وقد ذكر المحققون .

أن أبا جعفر من قراء الأزهري ، ولم أجد له في كتاب الأزهري إلا مواضع وهي :

١ - ﴿يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة : ٢٥٩] قرأها أبو جعفر مع قراء بالهاء في الوصل والقطع[(١)] .

٢ - ﴿قَالَ أَعْلَمُ﴾ [البقرة : ٢٥٩] قرأها أبو جعفر مع قراء بالإخبار[(٢)] .

٣ - ﴿وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾ [المعارج : ١٠] قرأها أبو جعفر وشيبة برفع الياء[(٣)] .

هذه هي المواضع التي صرح فيها الأزهري باسم أبي جعفر ، وهي تشير إلى احتمالين :

---

(١) معاني القراءات ١/ ٢٢٠ .

(٢) السابق ١/ ٢٢٣ .

(٣) السابق ٣/ ٨٩ .

**الأول** : اعتداد أبي جعفر من قراء الأزهري ؛ بناء على ذكر الأزهري له ، وكلام المحققين ، فيكون قراؤه تسعة .

**الثاني** : عدم اعتداد أبي جعفر من قراء الأزهري ؛ اعتمادا على قلة ذكره عند الأزهري ، وعلى ذلك يكون قراء الأزهري ثمانية .

**الرأي في ذلك ودليله** :

أبو جعفر يزيد بن القعقاع ليس من قراء الأزهري؛ خلافًا لما ذهب إليه محققو كتاب معاني القراءات؛ وذلك لما يلي :

١- لو عد أبو جعفر من قراء الأزهري لعد كذلك شيبة؛ لأن شيبة ذكر في المواضع التي ذكر فيها أبو جعفر ، وهي – كما سبق – ثلاثة صريحة ، وأعددنا – أيضًا – قراء هم أكثر منه ذكرًا ، وأوسع منه تكرارًا على صفحات كتاب الأزهري من أمثال ابن عباس وابن مسعود وعلي والحسن ، وغيرهم كثير ، فلِمَ ذكر المحققون أبا جعفر من قراء الأزهري ولم يذكروا غيره ؟ !!!

٢- عدم ذكر الأزهري كل الروايات الواردة عن أبي جعفر : لو اعتمد الأزهري على أبي جعفر كاعتماده على نافع ، وابن كثير ، والكسائي ، وأبي عمرو ، وحمزة ، وابن عامر ، ويعقوب ، لأورد جميع قراءاته ، كما كان الحال مع إخوانه من القراء ، لكن الأزهري لم يفعل ، ولنختر سورة من القرآن – على سبيل التمثيل لا على سبيل الحصر – ولتكن مثلًا سورة الأنعام من كتاب إتحاف فضلاء البشر للبنا الدمياطي ، لنقارن بينه وبين كتاب الأزهري؛ لبيان قراءات أبي جعفر عند الرجلين ، وإليك المقارنة في جدول :

| الآية ورقمها في سورة الأنعام | القراءة | قراء الأزهري | معاني القراءات | قراء البنا | الإتحاف موضعها |
|---|---|---|---|---|---|
| ﴿وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ﴾ [الأنعام: ١٠] | «استهزيَ» بياء مفتوحة | روى الأعشى عن أبي بكر عن عاصم | ١/ ٣٤٥ | أبو جعفر | ٢/ ٦ |
| ﴿إِنِّيٓ أُمِرۡتُ﴾ [الأنعام: ١٤] | «إنيَّ» بتحريك الياء | نافع- وحده | ١/ ٣٤٦ | نافع وأبو جعفر | ٢/ ٦ |
| ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ [الأنعام:١٥] | «إنيَّ» فتحها | ابن كثير ونافع وأبو عمرو | ١/ ٣٤٦ | نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر | ٢/ ٦ |
| ﴿أَئِنَّكُمۡ لَتَشۡهَدُونَ﴾ [الأنعام: ١٩] | «أائنكم» بألف بين الهمزتين | نافع | ١/ ١٣٠ | قالون وأبو عمرو وأبو جعفر بتسهيل الثانية والفصل | ٢/ ٧ |
| ﴿ثُمَّ لَمۡ تَكُن فِتۡنَتُهُمۡ﴾ [الأنعام: ٢٣] | «تكن» بالتاء «فتنتهم» نصبا | نافع وأبو عمرو وعاصم وابن كثير | ١/ ٣٤٧ | نافع وأبو عمرو وشعبة وأبو جعفر وخلف | ٢/ ٨ |
| ﴿أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾ [الأنعام:٣٢] ونظائر | «تعقلون» بالتاء | نافع وابن عامر | ١/ ٣٥٠ | نافع وأبو جعفر ويعقوب والحسن | ٢/ ١٠ |
| ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتَكُمۡ﴾ [الأنعام:٤٠] | بهمزة بين بين في الثانية | نافع | ١/ ٣٥٣ | قالون وورش وأبو جعفر | ٢/ ١١ |
| ﴿أَنَّهُۥ مَنۡ عَمِلَ مِنكُمۡ سُوٓءَۢا بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَأَنَّهُۥ﴾ [الأنعام:٥٤] | الفتح في الأولى والكسر في الثانية | نافع | ١/ ٣٥٥ | نافع وأبو جعفر | ٢/ ١٣ |

| الآية ورقمها في سورة الأنعام | القراءة | قراء الأزهري | معاني القراءات | قراء البنا | الإتحاف موضعها |
|---|---|---|---|---|---|
| ﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام:٥٥] | بتاء الخطاب، ونصب «سبيل» | نافع | ١/ ٣٥٧ | نافع وأبو جعفر | ٣/ ١٣ |
| ﴿يَقُصُّ ٱلْحَقَّ﴾ [الأنعام:٥٧] | «يقص» بالصاد المهملة | ابن كثير ونافع وعاصم | ١/ ٣٥٩ | نافع وابن كثير وعاصم وأبو جعفر | ٢/ ١٤ |
| ﴿وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ [الأنعام:٦٥] | «بأس» بإبدال الهمزة | | | أبو عمرو بخلفه وأبو جعفر | ٢/ ١٦ |
| ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰكَ﴾ [الأنعام:٧٤] | «إنيَّ» فتح باء الإضافة | ابن كثير ونافع وأبو عمرو | ١/ ٣٦٦ | نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر | ٢/ ١٨ |
| ﴿وَجَّهِيَ لِلَّذِى﴾ [الأنعام:٧٩] | «وجهيَ» فتح الياء | نافع وابن عامر وحفص وعاصم | ١/ ٣٦٧ | نافع وابن عامر وحفص وأبو جعفر | ٢/ ٢٠ |
| ﴿وَقَدْ هَدَىٰنِ﴾ [الأنعام:٨٠] | «هداني» بالياء وصلا | | | أبو عمرو وأبو جعفر | ٢/ ٢٠ |
| ﴿مَن نَّشَآءُ إِنَّ رَبَّكَ﴾ [الأنعام:٨٣] | تحقيق الأولى وإبدال الثانية واواً مكسورة بتسهيلها كالياء | | | نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ورويس | ٢/ ٢٠ |
| ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ [الأنعام:٩٠] | «اقتده» بالهاء وصلا وقطعا | أبو جعفر وشيبة ونافع وعاصم | ١/ ٢٢٠ | نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر والحسن | ٢/ ٢١ |
| ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام:٩٤] | «بينكم» نصبا | نافع وحفص والكسائي | ١/ ٣٧١ | نافع وحفص والكسائي وأبو جعفر | ١/ ٢٢ |
| ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ | «الميت» بتشديد الياء | | | نافع وحفص وحمزة والكسائي | ٢/ ٢٣ |

| الآية ورقمها في سورة الأنعام | القراءة | قراء الأزهري | معاني القراءات | قراء البنا | الإتحاف موضعها |
|---|---|---|---|---|---|
| ﴿ٱلْحَيِّ﴾ [الأنعام:٩٥] | المكسورة | | | وأبو جعفر ويعقوب وخلف | |
| ﴿وَخَرَقُوا۟ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَـٰتٍۭ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام:١٠٠] | «خرقوا» بالتشديد | نافع | ١/ ٣٧٦ | نافع وأبو جعفر | ٢/ ٢٥ |
| ﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا﴾ [الأنعام: ١١١] | «قِبَلا» بكسر ففتح | نافع وابن عامر | ١/ ٣٨٠ | نافع وابن عامر وأبو جعفر | ٢/ ٢٧ |
| ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام ١١٩] | «فصل» «حرم» بالفتح | نافع وحفص وعاصم ويعقوب | ١/ ٣٨٢ | نافع وحفص وأبو جعفر والحسن | ٢/ ٢٩ |
| ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَـٰهُ﴾ [الأنعام: ١٢٢] | «ميتا» بالتشديد | نافع والحضرمي | ١/ ٣٨٣ | نافع وأبو جعفر ويعقوب | ٢/ ٢٩ |
| ﴿ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ [الأنعام: ١٢٥] | «حرجا» بكسر الراء | نافع وأبو بكر | ١/ ٣٨٤ | نافع وأبو بكر وأبو جعفر وابن محيصن والحسن | ٢/ ٣٠ |
| ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٣٢] | «تعملون» | | | نافع وحفص وأبو جعفر ويعقوب | ٢/ ٣١ |
| ﴿وَإِن يَكُن مَّيْتَةً﴾ [الأنعام: ١٣٩] | «تكن» بالتأنيث و«ميتة» بالرفع | ابن عامر | ١/ ٣٩٠ | ابن عامر وأبو جعفر وابن محيصن وأبو جعفر على أصله في تشديد | ٢/ ٣٥ |

| الآية ورقمها في سورة الأنعام | القراءة | قراء الأزهري | معاني القراءات | قرأء البنا | الإتحاف موضعها |
|---|---|---|---|---|---|
| | | | | «ميتة» | |
| ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ [الأنعام:١٤٢] | خُطوات بالضم | ابن كثير وابن عامر والكسائي وحفص | ١/ ١٨٨ | قنبل والبزي بخلفه وابن عامر وحفص والكسائي وأبو جعفر ويعقوب | ٢/ ٣٦ |
| ﴿نَبِّـُٔونِى بِعِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٤٣] | «نبوني» بحذف الهمزة وضم ما قبل الواو | | | أبو جعفر | ٢/ ٣٧ |
| ﴿شُهَدَآءَ إِذْ وَصَّىٰكُمُ﴾ [الأنعام: ١٤٤] | بتسهيل الثانية كالياء | | | نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ورويس | ٢/ ٣٧ |
| ﴿إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً﴾ [الأنعام: ١٤٥] | بالتأنيث والرفع | ابن عامر | ١/ ٣٩٢ | ابن عامر وأبو جعفر | ٢/ ٣٧ |
| ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾ [الأنعام: ١٤٥] | «اضطر» بكسر الطاء | | | أبو جعفر | ٢/ ٣٨ |
| ﴿رَبِّىٓ إِلَىٰ﴾ [الأنعام: ١٦١] | فتح ياء الإضافة | نافع وأبو عمرو | ١/ ٣٩٧ | نافع وأبو عمرو وأبو جعفر | ٢/ ٣٩ |
| ﴿صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ﴾ [الأنعام: ١٦٢] | سكن الياء | نافع | ١/ ٣٩٨ | نافع وأبو جعفر | ٢/ ٤٠ |
| ﴿وَمَمَاتِى لِلَّهِ﴾ [الأنعام: ١٦٢] | بفتح الياء | نافع – وحده | ١/ ٣٩٨ | نافع وأبو جعفر | ٢/ ٤٠ |
| ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٣] | بالمد | | | نافع وأبو جعفر | ٢/ ٤٠ |

فظهر من هذا الجدول أن الأزهري لم يعتمد على أبي جعفر اعتمادًا كاملًا ، بل كان ذكره له كذكر بقية القراء الخارجين عن نطاق قرائه ، وبذلك نطمئن إلى القول بأن عدد القراء الذين اعتمد عليهم الأزهري ثمانية وليسوا تسعة ، كما ذكر المحققون، ولو عد أبو جعفر ـ على رأيهم ـ لعد شيبة وكان قراء الأزهري عشرة ؟!

**فائدة البحث في قراء الأزهري :**

تعود الفائدة في هذه النقطة إلى أمر هام ، وهو اعتماد الأزهري على ثمانية قراء ، ويكون بذلك قد سبق ابن غلبون (ت٣٩٩هـ ) في كتاب التذكرة في القراءات الثمان [(١)] ، فزاد الأزهري يعقوب ، كما زاده ابن غلبون على السبعة ، وعلى كل حال فمحاولة الأزهري ـ كغيره ـ الاعتماد على أكثر من سبعة قراء ؛ لإزالة تعلق الناس بسبعة ابن مجاهد، ودفع شبهة فهم أن القراءات السبع هي السبعة أحرف التي جاءت في حديث : «**أنزل القرآن على سبعة أحرف**» وهذه المحاولة مثلها مثل محاولات الاقتصار على أقل من سبعة، أو الزيادة على الثمانية حتى وصلت إلى الأربعة عشر ، لذات الأهداف .

**نصوص الأزهري :**

ونعود إلى نصوص الأزهري في الشاذ ، ونجد فيها ذكرًا لقراء غير قرائه ، وإليك ما يدل على ذلك ويظهره:

**مظاهر لقراءات قراء غير قراء الأزهري :**

في قراءتنا للنصوص وجدنا :

١ – ذكر الأزهري قراءة «عدوا» بفتح العين وضم الدال وتشديد الواو ، ولم ينسبها إلى قارئ ، ووصفها بالشذوذ فهنا أمران :

---

(١) النشر ١/ ٧٣ .

أ- نسبة القراءة : إذا كان الأزهري لم يعز القراءة ، فقد عزاها النحاس إلى أهل مكة[١] ، وقال ابن خالويه : قرأ «عدوا» بعض المكيين[٢] ، وهذه ـ كما ترى ـ نسبة عامة ، وحددها الزمخشرى لابن كثير[٣] ، وهي نسبة خاصة .

ب ـ تشذيذ الأزهري لها : شذذ الأزهري هذه القراءة ، إما لنسبتها العامة، فأهل مكة ـ بهذا الإطلاق ـ ليسوا من قرائه ، وإما نسبتها لابن كثير، فلم أجدها عند علماء القراءات المختصين بهذا الفن ، وهي وإن وافقت العربية بتخريج الأزهري نفسه لها، ووافقت رسم المصحف ، فإن تشذيذها جاء من ناحية عدم شهرة الرواية بها ، والعجيب من الأزهري أنه ذكرها في التهذيب دون أن يشذذها[٤] .

٢ـ ذكر الأزهري قراءة : «حادرون» بالدال المهملة ، ونسبها إلى ابن أبي عمار ، وهو ليس من قرائه ؛ ولذلك وصفها بالشذوذ، ولم يقرأ بها ابن أبي عمار وحده بل يضاف إليه سبيط بن عجلان وابن السميقع[٥] وابن مسعود[٦]، وهم بلا شك ليسوا من قراء الأزهري .

٣ـ قابل الأزهري قراءة : «تكلمهم» من الكلام بقراءة : «تَكْلِمهم» من الكَلْم ، وهو الجرح ، ونسبها إلى بعضهم دون تعيين أو تحديد لهذا البعض ، وقد ثبتت قراءة لابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد والجحدرى وأبي زرعة وأبي حيوة وابن أبي عبلة[٧]

---

(١) إعراب القرآن ٢/ ٨٩ .

(٢) مختصر في شواذ القرآن ٤٠ والبحر ٤/ ٢٠٠ عن ابن عطية .

(٣) الكشاف ١/ ٣٠٥، ٣٠٦ .

(٤) التهذيب ٣/ ١٠٨ .

(٥) البحر ٧/ ١٨ .

(٦) التهذيب ٤/ ٤٠٩ وقال : (والدال شاذة لا يجوز عندي القراءة بها) .

(٧) المحتسب ٢/ ١٤٤ والبحر ٧/ ٩٧ .

والعجب أنه يصفه بالشذوذ [١] ، لأن قراء هذه القراءة ـ كما هو واضح ـ ليسوا من قرائه .

٤ـ ذكر الأزهري قراءة الجمهور : «دُولةً» بضم الدال ونصب التاء ، وجعل خلاف ذلك شاذًا ، سواء كان هذا الشاذ في فتح الدال وضم التاء أو ضمهما ، فقد ورد عن أبي جعفر يزيد وهشام وأبي حيوة بضمها، وعلي والسلمي بفتحها [٢] وهم ليسوا من قراء الأزهري .

٥ـ وصف الأزهري قراءة سيدنا عمر ﷺ «سيناء» بالشذوذ ، وما ذلك إلا لأمرين ؛ لأن سيدنا عمر ليس من قرائه؛ ولأنها خلاف المصحف، وسيأتي الكلام عن المصحف في النقطة التالية .

**تعقيب :**

هل المراد بالشاذ عند الأزهري : ورود قراءات لقراء غير قرائه ، مثلما وجدنا ذلك في نصوصه ؟

ما بين أيدينا من نصوص يقطع بذلك ، سيبنى عليه استنباطنا لمفهوم الشاذ عنده، ومما يدعم هذا الاتجاه أنه قابل قراءات قرائه بقراءات لبعضهم دون تعيين أو تحديد ، ونسبت إلى غير قرائه .

**ومن أمثلة ذلك :**

١ـ يقول الأزهري : «اتفق القراء على ضم الدال من قوله : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة:٢] وكسر اللام من «الله» وكسر الباء من ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ وهذه القراءة

---

(١) ولم يشذذها في التهذيب ١٠/ ٢٦٤ .

(٢) المحتسب ٢/ ٣١٦ والبحر ٨/ ٢٤٥ والإتحاف ٢/ ٥٣٠ والتهذيب ١٤/ ١٧٥ ونسبها الأزهري نفسه على لسان الفراء إلى السلمي .

هي المأثورة ، وقد قرأ بعضهم : «الحمدَ لله» [١] بالفتح ، وقد عزيت إلى أهل البدو[٢] أو إلى قوم من العرب[٣] على وجه العموم ، وخصصت لابن عيينة ورؤبة بن العجاج[٤] وهارون العتكى [٥] ، وهي ـ كما ترى ـ معزوة إلى غير قراء الأزهري ، فتكون من الشواذ .

٢ـ يقول الأزهري : «وفيها ـ أي : في لفظ : ﴿عَشْرَةَ﴾ [البقرة: ٦٠] لغة أخرى بكسر الشين ، وقد قرأ بها بعض القراء وهي قليلة» [٦] وقد عزاها العلماء إلى مجاهد وطلحة وعيسى ويحيى بن أبي وثاب وابن أبي ليلى ويزيد[٧] وهؤلاء القراء ليسوا من قراء الأزهري .

٣ـ يقول الأزهري : «وقد قرأ بعض القراء : «سلام على إدراسين» [٨] في قول الله تعالى : ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾ [الصافات:١٣٠] ونسبت هذه القراءة إلى ابن مسعود ويحيى والأعمش والمنهال بن عمرو والحكم بن عتيبة [٩] وضبطت هذه القراءة بكسر همزة «إدراسين» وروى عن ابن مسعود ـ أيضًا ـ بفتحها [١٠] ، وهؤلاء ليسوا من قراء الأزهري .

---

(١) معاني القراءات ١ / ١٠٨ .
(٢) السابق ١ / ٣ .
(٣) معاني القرآن وإعرابه ١ / ٤٥ .
(٤) إعراب القرآن للنحاس ١/ ١٦٩ .
(٥) البحر ١/ ١٨.
(٦) معاني القراءات ١ / ١٥٢ .
(٧) إعراب القرآن للنحاس ١ / ٢٣٠ والبحر ١/ ٢٢٩ .
(٨) كتاب معاني القراءات ٢ / ٣٢٢ .
(٩) المحتسب ٢/ ٢٢٤ .
(١٠) المحتسب ٢/ ٢٢٤ .

٤ـ يقول الأزهري : «واتفق القراء على قراءة : ﴿بُرَءَٰٓؤُاْ﴾ [الممتحنة: ٤] على فعلاء يوزن برعاء، جمع بريء ، وقرأ بعضهم: «برآء» [(١)] والذي قرأ بها هما أبو جعفر وعيسى الهمداني[(٢)] وهما ليسا من قراء الأزهري .

وبعد عرض نصوص هذه النقطة والتعقيب عليها نخلص إلى أن الشاذ عند الأزهري : ما رُوي من قراءات لقراء غير قراء الأزهري من كبار الصحابة والتابعين ، وإليك جدول موضح فيه أسماء القراء الخارجين عن نطاق قراء الأزهري ، وقراءاتهم ومواضع ذكرهم في كتاب معاني القراءات .

*****

(١) معاني القراءات ٣/ ٦٧.

(٢) البحر ٨/ ٢٥٤ .

## جداول بأسماء القراء وقراءاتهم

| اسم القارئ | الآية وسورتها ورقمها | القراءة وضبطها | موضعها |
|---|---|---|---|
| النبي ﷺ | ﴿وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ﴾ [المائدة:٤٥] | برفع «والعين» وما بعدها | ١/ ٣٣٠ |
| | ﴿وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ [الأنفال:٦٦] | بضم الضاد | ١/ ٤٤٤، ٢/ ٢٦٧ |
| | ﴿طه﴾ [طه:١] | [طه] بكسر الطاء والهاء | ٢/ ١٤١، ١٤٢ |
| | ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ [الواقعة:٨٩] | «فروح» بضم الراء | ٣/ ٥٣ |
| إبراهيم النخعي | ﴿فَعَاقَبْتُمْ﴾ [الممتحنة:١١] | «فعقبتم» مخففة | ٣/ ٦٦ |
| أبى | ﴿إِنْ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَانِ﴾ [طه:٦٣] | «إن هذان» بالتخفيف والألف | ٢/ ١٥١ |
| | التكبير بعد سورة الضحى عند رأس كل سورة إلى أن يختم القرآن | | ٣/ ١٥٢ |

هذا الجدول معجمي يسقط منه أب وابن وأل ، كما قدم النبي ﷺ أولا لشرفه .

| اسم القارئ | الآية وسورتها ورقمها | القراءة وضبطها | موضعها |
|---|---|---|---|
| الأعرج | ﴿فَعَاقَبْتُمْ﴾ [الممتحنة:١١] | « فعقبتم» بتشديد القاف | ٣/ ٦٦ |
| الأعمش | ﴿ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة:٦٠] | «عشرة» بفتح الشين | ١/ ١٥٣ |
| | ﴿بِعَذَابٍ بَئِيسٍ﴾ [الأعراف: ١٦٥] | «بيأس» فيعل | ١/ ٤٢٧، ٤٢٨ |

| اسم القارئ | الآية وسورتها ورقمها | القراءة وضبطها | موضعها |
|---|---|---|---|
| أيوب السختياني | ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة:٧] | «الضالين» بهمز الألف | ١/ ١١٩ |
| البراء بن عازب | ﴿تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا﴾ [مريم: ٢٥] | «يساقط» بفتح الياء وتشديد السين | ٢/ ١٣٤ |
| أبو جعفر الرؤاسي | ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ١، ٢] | بسكون الميم وبقطع الألف من «الله» | ١/ ١٢١<br>٢٤١، |
| أبو جعفر محمد بن علي | ﴿هُوَ مُوَلِّيهَا﴾ [البقرة: ١٤٨] | «هو مُولاّها» بالتشديد | ١/ ١٨٢ |
| الحسن | ﴿يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡ﴾ [البقرة:٢٠] | «يخطف» بكسر الخاء والطاء | ١/ ١٤٢ |
| | ﴿فَتَخۡطَفُهُ ٱلطَّيۡرُ﴾ [الحج:٣١] | كسر الخاء والطاء وتشديدها | ١/ ١٤٢ |
| | ﴿كَيۡفَ نُنشِزُهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩] | [ننشرها] بفتح النون الأولى وضم الشين مع الراء المهملة . | ١/ ٢٢٢ |
| | ﴿وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ﴾ [الأعراف:٢٦] | «ورياشا» بألف | ١/ ٤٠٢ |
| حميد | ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةٗ﴾ [آل عمران:٢٨] | «تُقية» | ١/ ٢٥٠ |
| الخليل | ﴿ءَأَنذَرۡتَهُمۡ﴾ [البقرة:٦] | تحقيق الأولى وتخفيف الثانية | ١/ ١٣٠ |
| | ﴿إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ [طه:٦٣] | «إن هذان» بتخفيف إن وألف | ٢/ ١٥١ |
| سعيد بن جبير | ﴿وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرۡيَةٍ﴾ [الأنبياء:٩٥] | « وحرم » وبكسر الحاء وسكون الراء | ٢/ ١٧١ |

| اسم القارئ | الآية وسورتها ورقمها | القراءة وضبطها | موضعها |
|---|---|---|---|
| سعيد بن المسيب | ﴿ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ ﴾ [الأنبياء:٩٥] | «وحرم» بكسر الحاء بلا ألف | ٢/ ١٧٢ |
| الشافعي | ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ﴾ [المائدة:٦] | «وأرجلكم» بالنصب | ١/ ٣٢٦ |
| | ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ ﴾ [الأعراف: ٢٠٤] | «القرآن» من غير همز | ١/ ٤٣٥ |
| شيبة | ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ [البقرة:٢٥٩] | «يتسنه» بإثبات الهاء وصلاً وقطعاً | ١/ ٢٢٠ |
| | ﴿قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢٥٩] | «قال أعلم» بالإخبار | ١/ ٢٢٣ |
| | ﴿وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴾ [المعارج:١٠] | «ولا يُسأل » بضم الياء | ٣/ ٨٩ |
| عائشة < | ﴿وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟ ﴾ [يوسف: ١١٠] | «كذبوا» بالتخفيف | ٢/ ٥٢ |
| عبد الرحمن السلمي | ﴿وَلَا يَسْمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ ﴾ [الأنبياء:٤٥] | بضم الياء من «يسمع» ونصب «الصم» [ورفع الدعاء] | ٢/ ١٦٦ |
| عبد الله بن الزبير | ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة:٦] | «السراط» بالسين | ٢/ ١١١ |
| عبد الله بن عباس | ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة:٦] | «السراط» بالسين | ١/ ١١١ |
| | ﴿هُوَ مُوَلِّيهَا ﴾ [البقرة: ١٤٨] | « هو مولاَّها» بالتشديد والألف . | ١/ ١٨٢ |
| | ﴿وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ ﴾ [البقرة: ٢٨٥] | «وكتابه» بالإفراد على الجنس | ١/ ٢٣٨ |
| | ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ [آل عمران:١٩] | «أن» بالفتح | ١/ ٢٤٥ |

| اسم القارئ | الآية وسورتها ورقمها | القراءة وضبطها | موضعها |
|---|---|---|---|
| | ﴿فَإِذَآ أُحْصِنَّ﴾ [النساء:٢٥] | | |
| | ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦] | «وأرجلكم» بالنصب | ١/ ٣٢٦ |
| | ﴿وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ﴾ [الأعراف: ١٢٧] | «ويذرك» رفعا و«آلهتك» | ١/ ٢٢٠ |
| | ﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾ [الأنبياء:٩٥] | «وحرم» بكسر الحاء وبلا ألف و«حرم» بفتح الحاء وكسر الراء وفتح الميم. «حرام» بفتح الحاء وبألف. | ٢/ ١٧١، ١٧٢ |
| | ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ [الصافات:١٢] | «عجبت» بالفتح والضم | ٢/ ٣١٧ |
| | ﴿حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ﴾ [ص:٥٧]<br>﴿حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾ [النبأ:٢٥] | «غساق» بالتشديد | ٢/ ٣٣٠ |
| عبد الله بن مسعود | ﴿قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة:٢٥٩] | «قال اعلم» على الأمر | ١/ ٢٢٣ |
| | ﴿إِلَّآ أَن يَخَافَآ﴾ [البقرة: ٢٢٩] | «إلا أن تخافوا» بالجمع المخاطب | ١/ ٢٠٣ |
| | ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام:٩٤] | «لقد تقطع ما بينكم» | ١/ ٣٧٢ |
| | ﴿طه﴾ [طه:١] | «طِهِ» بكسر الطاء والهاء | ٢/ ١٤١ |
| | ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَبَقُوٓا۟﴾ [الأنفال:٥٩] | «يحسبن» بالياء | ١/ ٤٤٢ |

| اسم القارئ | الآية وسورتها ورقمها | القراءة وضبطها | موضعها |
|---|---|---|---|
| | ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ﴾ [الشعراء:٥٦] | «حاذرون» بألف | ٢/ ٢٢٥ |
| | ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ﴾ [النمل:٨٧] | «أتوه» بالقصر | ٢/ ٢٤٧ |
| | ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾ [الصافات: ١٣٠] | «إدريس» | ٢/ ٣٢٢، ٣٢٣ |
| | ﴿حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ﴾ [ص:٥٧]<br>﴿حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾ [النبأ:٢٥] | «غساق» «غساقا» بالتشديد | ٢/ ٣٣٠ |
| علي بن أبي طالب | ﴿يَقُصُّ ٱلْحَقَّ﴾ [الأنعام:٥٧] | «يقض الحق» بالضاد | ١/ ٣٥٩ |
| | ﴿أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ [الكهف: ١٠٢] | «أفحسب» بسكون السين وضم الباء | ٢/ ١٢٧ |
| | ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ [الصافات:١٢] | «عجبت» بضم التاء وفتحها | ٢/ ٣١٧ |
| | ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [الملك:٢٩] | «فسيعلمون» بالياء | ٣/ ٨١ |
| | ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ [المطففين:٢٦] | «خاتمه» بألف بعد الخاء | ٣/ ١٣١ |
| | ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾[البلد:١٣، ١٤] | «فك رقبة أو أطعم ...» | ٣/ ١٤٧ |
| ابن أبى عمار | ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ﴾ [الشعراء: ٥٦] | «حادرون» بالدال | ٢/ ٢٢٥ |

| اسم القارئ | الآية وسورتها ورقمها | القراءة وضبطها | موضعها |
|---|---|---|---|
| عمر بن الخطاب | ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ [التين:٢] | «سيناء» | ٣/ ١٥٣ |
| مجاهد | ﴿وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ﴾ [الأنعام: ١٠٥] | «دارست» بألف | ١/ ٣٧٧ |
| | ﴿فَعَاقَبْتُمْ﴾ [الممتحنة:١١] | «فأعقبتم» | ٣/ ٦٦ |
| مسروق | ﴿تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾ [مريم:٢٥] | «يَسّاقط» بفتح الياء وتشديد السين وبألف | ٢/ ١٣٤ |
| | ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢١٤] | «حتى يقولُ» رفعا | ١/ ٢٠٠ |
| يحيى بن وثاب | ﴿إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا﴾ [آل عمران ٧٥] | «دمت» بكسر الدال | ١/ ٢٦٣ |

*****

**الثالثة : مخالفة المصحف :**

ما رواه الأزهري عن سيدنا عمر ﷺ من قرائه : «وطور سينين» : «وطور سيناء» بأنه شاذ ، وهو خلاف المصحف فيه وجهان :

**الأول** : التشذيذ جاء من جهة القارئ ، وهو سيدنا عمر ﷺ لأنه ليس من قراء الأزهري الذين اعتمد عليهم ، وهذا ما يؤكد النقطة السابقة لكن فات الأزهري هنا أمران :

أ ـ تسجيل زيد بن علي مع سيدنا عمر ﷺ في قراءة «سيناء» بفتح السين والمد[١] .

ب ـ تسجيل رواية أخرى واردة عن عمر ﷺ أيضًا ، وعبد الله وطلحة والحسن «سيناء» بكسر السين والمد[٢] .

**الثاني** : التشذيذ جاء من جهة مخالفة المصحف ، وهذا الوجه يدعو إلى أمرين :

١ ـ دراسة وتتبع حديث الأزهري عن المصحف ومدى موافقة أو مخالفة القراء له .

٢ ـ استنباط وفهم الشاذ عند الأزهري .

**الأمر الأول** : دراسة كلام الأزهري عن المصحف : لقد تحدث الأزهري عن المصحف في عدة مواضع من كتابه وتتلخص فيما يلي :

**١ ـ مصاحف ما قبل الإمام** : ذكر الأزهري مصحف علي ﷺ فقال : «واختار أبو بكر «وحرام» بألف ، وأدخلها في قراءة عاصم ، وقال : وهي في مصحف علي بألف» [٣] كما ذكر مصحف ابن مسعود ﷺ فقال : «وأما من رأى جر «ولؤلؤ» في السورتين[٤] فإنهم اعتلوا بأن الهمزات قد كتبت بالألف على كل حال في مصحف

---

(١) البحر ٨/ ٤٩٠ .

(٢) السابق ذاته .

(٣) معاني القراءات ٢/ ١٧٠ والآية ٩٥ من سورة الأنبياء .

(٤) الحج ٢٣ وفاطر ٣٣ .

ابن مسعود ، سواء كان ما قبلها واوًا مكسورة أو مفتوحة» [١] .

وذكر الأزهري لهذين المصحفين إشارة إلى مرحلة ما قبل مصحف الإمام ، فقد كان للصحابة والتابعين مصاحف ، يقول د/ عبد الفتاح شلبي : «ثم كان لكثير من أئمة الصحابة مصاحف : عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وأُبي بن كعب وعبد الله بن مسعود وابن عباس ، كما كان لزوجات النبي ﷺ مثل ذلك : عائشة وحفصة وأم سلمة ، كذلك كان للتابعين من أمثال عطاء بن رباح وعكرمة ومجاهد ، وفي هذه المصاحف ما صح سنده ، وثبتت تلاوته ، ووافق العربية ولكن اختلف بعضها عن بعض ، حتى كان المعلم يعلم قراءة الرجل ، والمعلم يعلم قراءة الرجل ، فجعل الغلمان يلتقون فيختلفون ، ويختلف القراء من أهل العراق والشام ، هذا الاختلاف الذي أغضب حذيفة بن اليمان ، حتى احمرت عيناه» [٢] .

**ملاحظة :**

نلاحظ أن الموضعين اللذين ذكرا في مصحف علي وابن مسعود ، وهما «حرام» بالألف ، و«لؤلؤا» بالجر قد صبّا في مصحف الإمام ، والذي كتب بعد هذه المصاحف وصحّا سندا ووافقا العربية ـ على حد كلام د/ شلبي :

**١ ـ رسم المصحف** : فقد جعل أبو عمرو الداني لفظ «حرام» تحت باب : ذكر ما رسم في المصاحف بالحذف والإثبات ، وباب : ذكر ما اتفقت على رسمه مصاحف أهل الأمصار من أول القرآن إلى آخره [٣] .

كما أورد أبو عمرو روايات دالة على أن «ولؤلؤا» مرسومة في المصاحف بألف في الحج وبلا ألف في فاطر [٤] .

---

(١) معاني القراءات ٢/ ١٧٨ .

(٢) رسم المصحف والاحتجاج به في القراءات ٩ ، ١٠ .

(٣) المقنع ٢١ ، ٩١ .

(٤) المقنع ٤٧ ، ٤٨ .

**٢ـ قراءات القراء** : جاءت قراءات القراء موافقة لرسم المصاحف في «حرام» بألف وبدونها ، فقد قرأ عاصم في رواية أبي بكر وحمزة والكسائي «وحرم» بغير ألف ، والحاء مكسورة وقال الأعشى : اختار أبو بكر «وحرام» بألف وأدخلها في قراءة عاصم .. وقرأ الباقون بألف[١] .

وما جاءت قراءات القراء إلا موافقة للمصاحف المنسوخة من مصحف الإمام ، والذي أخذ كثيرًا من مصاحف الصحابة كمصحف علي ، وإذا كانت «حرام» في مصحف علي بألف ، فإنه قد ثبت عنه أنه قرأها بلا ألف ، فيقول القرطبي :

أـ وأهل الكوفة «وحرم» ورويت عن علي وابن مسعود وابن عباس ﷺ[٢] فيكون على ذلك القراءتان عند علي ، لكنه اختار إحداهما فقرأ بها .

ب ـ وأما «ولؤلؤا» فقد قرأ نافع وعاصم «ولؤلؤا» نصبًا في السورتين ... وقرأ الحضرمي في الحج «ولؤلؤا» نصبًا وفي فاطر «ولؤلؤ» خفضًا ، وقرأ الباقون بالخفض في السورتين[٣] .

**القراءة والرسم في هذا الحرف :**

بالنظر في موقف الأزهري وتعليقه هنا ـ وجد أنه يقسم القراء على ثلاثة أنحاء :

**الأول : قراء لم يتبعوا الرسم :**

وهم نافع وعاصم ، حيث قرأ : «ولؤلؤا» بالنصب في الحج وفاطر؛ ولذلك لم يعلق الأزهري عليها بالرسم ، كما علق على القراءتين الآتيتين ، ونقول للأزهري : القراء ـ هنا ـ وافقوا وخالفوا . وافقوا في التي في الحج ، وخالفوا في التي في فاطر ، بل مخالفتهم في حرف فاطر صحيحة ، وليست مخالفة؛ وذلك للروايات الآتية[٤] :

---

(١) معاني القراءات ٢/ ١٧٠ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٦/ ٤٥٢٠ .

(٣) معاني القراءات ٢/ ١٧٨ .

(٤) المقنع ٤٧ ، ٤٨ .

١ـ عن أسيد عن الأعرج قال : «كل موضع فيه «اللؤلؤ» فأهل المدينة يكتبون فيه ألفًا بعد الواو الأخيرة .

٢ـ حدثنا قالون عن نافع أن الحرف في فاطر «ولؤلؤا» بالألف مكتوبة .

٣ـ وقال القراء : هما في مصاحف أهل المدينة والكوفة بألفين . فالقراءة ـبهذه الرواياتـ ثابتة في الرسم ، يقول أبو عمرو : «وإنما اختلفت في فاطر»[١]

**الثاني : قراء اتبعوا الرسم :**

وهو يعقوب الحضرمي ، حيث قرأ التي في الحج بالنصب والتي في فاطر بالجر ، متبعًا في ذلك الرسم ، يقول الأزهري : «وأما من نصب التي في الحج ، وجر التي في الملائكة؛ فلأن مصاحف أهل البصرة وأهل الكوفة اجتمعت على الألف «ولؤلؤا» في الحج ، وعلى حذف الألف من التي في سورة الملائكة ، فاتبعوا المصحف» [٢] .

وقد أكدت الروايات ما ذهب إليه الأزهري من رسم الحرفين في السورتين ، فقد أورد أبو عمر الداني روايات منها : «عن هارون قال : حدثني عاصم الجحدري ، قال : في الإمام مصحف عثمان بن عفان في الحج «ولؤلؤا» بالألف والتي في الملائك «ولؤلؤ» خفض بغير ألف» [٣] .

**الثالث : قراء اتبعوا أحد المصاحف القديمة :**

وهم أبو عمرو وحمزة والكسائي وابن عامر حيث قرأوا : «ولؤلؤا» بالخفض في السورتين ، وعلق عليها الأزهري بقوله : «وأما من رأى جر «ولؤلؤ» في السورتين ، فإنهم اعتلوا بأن الهمزات قد كتبت بالألف على كل حال في مصحف ابن مسعود ، سواء كان ما قبلها واو مكسورة أو مفتوحة» [٤] .

---

(١) المقنع ٤٧ .

(٢) معاني القراءات ٢/ ١٧٨ .

(٣) المقنع ٤٧ .

(٤) معاني القراءات ٢/ ١٧٨ .

فقراءة هؤلاء القراء مخالفة لرسم المصحف في حرف الحج ـ فقط ـ على أحد ما ارتآه أصحاب الرسم ، أما عند الأزهري فقد أوجد لها تخريجًا على احد المصاحف القديمة .

وهذا من الأزهري صنيع حميد ، حيث لم يشذذ القراءة لخروجها عن رسم أحد المصاحف العثمانية ، كما شذذ قراءة عمر : «سيناء» لمخالفتها لتلك المصاحف .

**٣ـ موافقة العربية :**

أوجد الأزهري وجهين لقراءتي : «حرام» و«حرم» فقال : «هما لغتان : حرم وحرام بمعنى واحد ، كما يقال : حل وحلال ، ونحو ذلك»[١] .

كما أوجد وجهًا لخفض «ولؤلؤ» بأنها معطوفة على قوله : «من ذهب» ومن لؤلؤ[٢] .

**تعقيب :**

هذان الحرفان وهما : «حرام» و«لؤلؤ» قد وردت القراءات فيهما وهي روايات صحيحة السند ، موافقة للعربية ، لكن منها ما وافق رسم المصحف ومنها ما خالفه ، فما وافق منهما الرسم فقد قوَّى وأكد صحة القراءة ، وما خالف منها الرسم فالقراءة صحيحة لا غبار عليها ، ولا شك حولها .

**٢ـ المصحف الإمام :**

جاء عند الأزهري ذكر لكلمة المصحف فقال : «وكل القراء متفقون على الاستفهام في قوله في النمل : ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ﴾ [الآية : ٥٥] وذلك أنها مكتوبة في المصحف «أينكم» بياء ونون قبل الكاف» [٣] ، ويقول الأزهري في موضع آخر :

---

(١) معاني القراءات ١/ ١٧١ .

(٢) السابق ٢/ ١٧٨ .

(٣) السابق ١/ ٤١٣ .

«قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر : ﴿كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء : ١٧٦] ها هنا وفي ص[١] بغير ألف وفتحوا التاء وقرأ الباقون : «أصحاب الأيكة» بالخفض والهمز ، قال أبو منصور : ... وكان أبو عبيد يختار «ليكة» غير مصروفة ، لموافقته المصحف» [٢] ومراد الأزهري ـ هنا ـ بالمصحف : هو مصحف الإمام ، والذي كتبه عثمان ﷺ وقد ذكر الداني عن بعض العلماء أن اللفظين في الوصفين ، وهما «أينكم» و«ليكة» في الإمام [٣] ، ثم صارا في مصاحف الأمصار هكذا [٤] وليس معنى قراءة بعض القراء بالرسم ، واختيار بعض العلماء للقراءة الموافقة له ردًّا ودفعًا لبعض القراءات التي لم توافقه ، فإنما المحك في ذلك والمعيار صحة السند وموافقة العربية .

**٣ـ مصاحف الأمصار :**

هذه مرحلة تلت مرحلة مصحف الإمام ، يقول أبو عمرو الداني : «أكثر العلماء على أن عثمان بن عفان ﷺ لما كتب المصحف جعله على أربع نسخ ، وبعث إلى كل ناحية من النواحي بواحدة منهن» [٥] ويقول في موضع آخر : «هذه الحروف التي اختلفت في مصاحف الأمصار مثبتة بين اللوحين ، وهي كلها منسوخة من الإمام الذي كتبه عثمان ، ثم بعثت إلى كل أفق مما نسخ بمصحف ، وهي كلها كلام الله ﷻ» [٦] ، وقد جاء ذكر لمصاحف الأمصار ـ عند الأزهري ويمكن إجمالها في النقاط التالية :

---

(١) الآية : ١٣ .

(٢) معاني القراءات ٢/ ٢٢٩ .

(٣) المقنع ٢٩ ، ٥٧ ، ٥٩ .

(٤) السابق ٩٢ ، ٩٥ .

(٥) المقنع ١٩ .

(٦) السابق ١١٢ .

**الأولى : عدد المصاحف :**

في كتاب الأزهري مصاحف خمسة ، هي مصحف أهل مكة[١] ومصحف أهل المدينة[٢] ومصحف أهل الشام [٣] ومصحف أهل البصرة[٤] ومصحف أهل الكوفة[٥] ، والمصحفان الآخران نسبهما الأزهري إلى مصاحف العراق[٦] وهكذا رأينا عدد المصاحف عند الأزهري خمسة ، وهناك آراء أخرى تذهب مذهب الأزهري في العدد ، يقول ابن حجر : «وقد صنف ابن جبير المكي ـ وكان قبل ابن مجاهد ـ كتابا في القراءات ، فاقتصر على خمسة ، اختار من كل مصر إماما ، وإنما اقتصر على ذلك ؛ لأن المصاحف التي أرسلها عثمان كانت خمسة إلى هذه الأمصار» [٧] ، وهي الأمصار التي ذكرها الأزهري ، كما كانت ـ هناك ـ آراء أخرى تذهب إلى غير ما ذهب إليه الأزهري ، فقد ذهب أبو عمرو الداني إلى أن المصاحف أربعة ، قال : «فوجه إلى الكوفة إحداهن ، وإلى البصرة أخرى ، وإلى الشام الثالثة ، وأمسك عند نفسه واحدة) [٨] كما حكى أن المصاحف سبعة ، فقال : «وقد قيل : إنه جعله سبع نسخ ، ووجه من ذلك ـ أيضًا ـ نسخة إلى مكة ، ونسخة إلى اليمن ونسخة إلى البحرين» [٩] لكن ابن حجر يقول عن مصحف اليمن والبحرين : «لكن لم نسمع لهذين المصحفين خبرًا» [١٠] وأبو عمرو يرجح القول بأن المصاحف أربعة ، فيقول :

---

(١) معاني القراءات ١/ ٤٦٣ ، ٢/ ١٠١ ، ١٠٩ ، ١٦٤ ، ٢٣١ ، ٢٣٥ ، ٢٥٣ ، ٣/ ٥٧ .

(٢) السابق ١/ ٢٧٣ ، ٤٦٤ ، ٢/ ١٠٩ ، ٢٣١ ، ٣/ ٥٧ ، ١٥٠ .

(٣) السابق ١/ ٢٧٣ ، ٢٨٦ ، ٤٠٧ ، ٤١١ ، ٤٦٤ ، ٢/ ١٠١ ، ١٠٩ ، ٢٣١ ، ٣/ ٥٧ ، ١٥٠ .

(٤) السابق ٢/ ١٧٨ .

(٥) السابق .

(٦) السابق ٢/ ٢٣١ ، ٣/ ٥٧ .

(٧) فتح الباري ١٩/ ٣٨ .

(٨) المقنع ١٩ .

(٩) السابق .

(١٠) فتح الباري ١٩/ ٣٨ .

«والأول أصح ، وعليه الأئمة» [١] .

فالأزهري ـ بذلك ـ قد توسط بين الأربعة وبين السبعة ، فذكر خمسة مصاحف وعلى كل لم يقتصر في كتابه على خمسة قراء ـ كما فعل ابن جبير ـ تبعًا للمصاحف ، بل جعل القراء ثمانية ؛ ليزيل شبهة السبعة ، كما سبق بيانه وشبهة المصاحف .

**الثانية** : **اتفاق جميع المصاحف على رسم بعض الحروف** : أخبر الأزهري عن أبي حاتم ، قال : «قراءة العامة بالصاد «الصراط» وعليها المصاحف» [٢] وهذه الرواية ذكرها أبو عمرو الداني ، فقال : «... أبو عبيد : إن مصاحف أهل الأمصار اجتمعت على رسم «الصراط» و«صراط» بالصاد» [٣] لكن ـ هناك ـ من القراء من خالف رسم المصحف في هذا الحرف ، كما أخبر الأزهري أن يعقوب قرأ : «السراط» بالسين ، وأن حمزة قرأ بين الصاد والزاي» [٤] .

وقراءة يعقوب وحمزة صحيحتان من ناحية السند ، ومن ناحية موافقة العربية ، فيعقوب وحمزة معروفان ، ويوجه الأزهري قراءة يعقوب ، فيقول : «من قرأ بالسين فهو الأصل؛ لأن العرب تقول : سرطت اللقمة سرطًا ، زردتها زردًا ، أي : بلعتها بلعًا» [٥] وأما قراءة حمزة فهي من قبيل الأداء ، والأزهري لم يشذذ القراءتين لخروجهما عن رسم المصاحف ، وأثبت الأزهري قراءة عن ابن عامر في رواية ابن حزم : ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِى﴾ [الكهف:٧٠] بغير ياء ، والياء ثابتة في الكهف في جميع المصاحف[٦] ، وهذه الرواية عن ابن عامر قد خالف فيها رسم المصحف ، لكن لم

---

(١) المقنع ١٩ .

(٢) معاني القرآن ١/ ١١١ .

(٣) المقنع ٩٥ .

(٤) معاني القراءات ١/ ١١٠ ، ١١١ .

(٥) السابق .

(٦) السابق ٢/ ١١٤ .

يشذذها الأزهري ، وهذا ما فعله ابن مجاهد ، حيث ذكر القراءة ولم يشذذها [١] وأخبر الأزهري أنه قد حذف من سورة الشعراء ستة عشر ياء ... فأما يعقوب فإنه أثبتها كلها في الوصل والوقف ، ومن لم يثبتها اكتفى بالكسرات الدالة على الياءات ، وكلها جيد فصيح ، والاختيار أن يقرأ كما كتبت في المصاحف[٢] .

**ملاحظات :**

في النص الأخير ملاحظتان :

**الأولى** : اختار الأزهري قراءة غير يعقوب؛ لأنها كتبت في المصاحف ، ولا ضير في ذلك ؛ لأنه جعل قراءة يعقوب ـ أيضًا ـ جيدة وفصيحة .

**الثانية** : مواضع حذف الياء في سورة الشعراء ستة عشر ، وهي : ﴿أَن يُكَذِّبُونِ﴾ [١٢] ، ﴿أَن يَقْتُلُونِ﴾ [١٤] ، ﴿سَيَهْدِينِ﴾ [٦٢] ، ﴿فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ [٧٨] ، ﴿وَيَسْقِينِ﴾ [٧٩] ، ﴿يَشْفِينِ﴾ [٨٠] ، ﴿ثُمَّ يُحْيِينِ﴾ [٨١] ، ﴿كَذَّبُونِ﴾ [١١٧] ، ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ في ثمانية مواضع[٣] وهي آيات : ١٠٨ ، ١١٠ ، ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٤٤ ، ١٥٠ ، ١٦٣ ، ١٧٩ فيكون المواضع ستة عشر ، لكن أبا عمرو الداني يذكرها خمسة عشر موضعًا ، فيقول تحت باب : ذكر ما حذفت منه الياء اجتزاء بكسر ما قبلها منها ، وفي الشعراء ، وعد خمسة عشر موضعًا [٤] فأسقط موضع : ﴿سَيَهْدِينِ﴾ [٦٢] والحق مع الأزهري؛ لأنها في الإتحاف كذلك[٥] .

**الثالثة : اتفاق بعض المصاحف في الرسم :**

اتفقت بعض المصاحف في الرسم وبالتالي القراءة ، ومن ذلك :

---

(١) السبعة في القراءات ٣٩٤ ، ٣٩٥ .

(٢) معاني القراءات ٢/ ٢٣١ .

(٣) السابق ذاته .

(٤) المقنع ٣٨ ، ٣٩ .

(٥) الإتحاف ٢/ ٣١٤ ، ٣١٧ .

١- اتفقت مصاحف أهل المدينة وأهل الشام على كتابة : ﴿وَسَارِعُوٓاْ﴾ [آل عمران : ١٣٣] دون واو ، وبهذا الرسم قرأ نافع وابن عامر[١] وفي سائر المصاحف بالواو[٢] وعليها جاءت قراءة ما عدا نافع وابن عامر .

٢- اتفقت مصاحف أهل المدينة وأهل الشام على رسم : ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾ دون واو ، وعليها قراءة نافع وابن عامر[٣] ، وفي سائر المصاحف بالواو[٤] وعليها قراءة ، ما عدا نافع وابن عامر .

٣- اتفقت مصاحف أهل المدينة وأهل الشام على رسم «سبحان» بالألف من قول الله تعالى : ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي﴾ وعليها قراءة ابن كثير وابن عامر[٥] ، وفي مصاحف أهل العراق العتق بالألف[٦] وعليها قراءة ما عدا ابن عامر وابن كثير .

٤- اتفقت مصاحف أهل مكة والمدينة والشام على رسم «منهما» من قول الله : ﴿خَيْرًا مِّنْهَا﴾ وعليه قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر[٧] وفي سائر مصاحف أهل العراق «منها» بغير ميم على التوحيد[٨] .وعليها قراءة غير الثلاثة .

٥- اجتمعت مصاحف أهل المدينة وأهل الشام على كتابة «فتوكل» من قول الله تعالى : ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ﴾ وبها قرأ نافع وابن عامر[٩] ، كما اجتمع مصحف

---

(١) معاني القراءات ١/ ٢٧٣ .

(٢) المقنع ١٠٦ .

(٣) معاني القراءات ١/ ٤٦٤ .

(٤) المقنع ١٠٨ .

(٥) معاني القراءات ٢/ ١٠١ .

(٦) المقنع ٢٦ .

(٧) معاني القراءات ٢/ ١٠٩ .

(٨) المقنع ١٠٨ ، ١١٣ .

(٩) انظر معاني القراءات ٢/ ٢٣١ والمقنع ١١٣ .

أهل العراق ومصحف أهل مكة بالواو وبها قرأ ما عدا نافع وابن عامر من القراء [١] .

٦- اجتمعت مصاحف أهل البصرة وأهل الكوفة على الألف «ولؤلؤا» في الحج[٢] ، وعلى حذف الألف من التي في سورة الملائكة[٣] وعليها قراءة الحضرمي ، فاتبعوا المصحف[٤] وقد سبق الكلام في هذا .

٧- اجتمعت مصاحف أهل المدينة وأهل الشام على كتابة : ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ من قول الله تعالى : ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾ وعليها قراءة نافع وابن عامر[٥] وفي سائر المصاحف «هو» [٦] وعليها قراءة ما عدا نافع وابن عامر ، وفي الإمام بزيادة «هو» [٧] .

٨- اجتمعت مصاحف أهل المدينة وأهل الشام على قراءة : ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا ﴾ [الشمس : ١٥] بالفاء وعليها جاءت قراءة نافع وابن عامر[٨] وفي سائر المصاحف بالواو[٩] .

**الرابعة : موافقة القارئ ومخالفته لمصحفه :**

تلمسنا عند الأزهري شيئًا قليلًا من موافقة القارئ لما في مصحفه ، أو مخالفته له ، ومن مظاهر ذلك عنده ما يلي :

---

(١) الشمس ١٥ .

(٢) الآية ٢٣ .

(٣) فاطر ٣٣ .

(٤) معاني القراءات ٢/ ١٧٨ .

(٥) السابق ٣/ ٥٧ .

(٦) المقنع ١١٢ .

(٧) السابق ١١٦ .

(٨) معاني القراءات ٣/ ١٥٠ وانظر المقنع ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ .

(٩) المقنع ١١٢ .

**١ـ من مظاهر الاتفاق بين القارئ ومصحفه** : ما جاء عند الأزهري صراحة ما يلي :

أـ موافقات نافع وابن عامر وابن كثير السابقة في النقطة السابقة .

ب ـ موافقات ابن كثير ـ وحده ـ في بعض قراءاته تبعًا لمصحفه قرأ قوله تعالى : ﴿جَنَّٰتٍ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ يقول الأزهري : «قرأ ابن كثير ـ وحده : «وأعد لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار» بزيادة «من» وكذلك هي في مصاحف أهل مكة ـ خاصة) [(١)] وقرأ قوله تعالى : ﴿أَوَلَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ [الأنبياء : ٣٠] «ألم ير الذين كفروا» حيث قال الأزهري : «قرأ ابن كثير ـ وحده : «ألم ير الذين كفروا» بغير واو بين الألف واللام ، وكذلك هي في مصاحف أهل مكة» [(٢)] .

وقرأ قوله تعالى : ﴿أَوۡ لَيَأۡتِيَنِّي بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ﴾ [النمل:٢١] بنونين ، قال الأزهري : «قرأ ابن كثير وحده : «أو ليأتينني» بنونين ، وكذلك هي في مصاحفهم» [(٣)] .

وقرأ قوله تعالى : ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّيٓ أَعۡلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ﴾ دون واو ، ذكر الأزهري فقال : «قرأ ابن كثير ـ وحده : «قال موسى» بغير واو ، وكذلك هي في مصاحف أهل مكة» [(٤)] .

جـ موافقات ابن عامر ـ وحده ـ في بعض قراءاته تبعًا لمصحفه ، فقد قرأ قوله : ﴿بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُنِيرِ﴾ بالباء في «الزبر» يقول الأزهري : قرأ ابن عامر ـ وحده : «بالبينات وبالزبر» وكذلك هي في مصاحفهم بالباء» [(٥)] .

---

(١) معاني القراءات ١/ ٤٦٣ .

(٢) السابق ٢/ ١٦٤ .

(٣) السابق ٢/ ٢٣٥ .

(٤) السابق .

(٥) السابق ١/ ٢٨٦ .

**تعقيب على قراءة ابن عامر :**

قرر الأزهري أن ابن عامر قرأ : «بالبينات وبالزبر» بالباء في الاثنين ، تاركًا الثالثة «والكتاب» مع أنها مرسومة في مصاحفهم[١] ، والذي قرأ بالباء في الكتاب «هشام[٢] وترك ابن عامر بعض ما في مصحفه لدليل قوي على أن القراءة بالنقل وموافقة العربية ، ولا يشترط الرسم .

كما قرأ قوله تعالى : ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ [الأعراف : ٤٣] غير واو ، يقول الأزهري : «قرأ ابن عامر : «ما كنا لنهتدي» بغير واو ، وكذلك هي في مصاحفهم[٣] ، وكما قرأ ـ تبعًا لمصحفه ـ قول الله : ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ [الأعراف : ٧٥] بواو ، يقول الأزهري : «قرأ ابن عامر ـ وحده : «وقال الملأ» بواو ، وكذلك هي في مصاحفهم»[٤] .

**٢ـ من مظاهر اختلاف القارئ عن مصحفه :**

ما رواه ابن حزم عن ابن عامر من قراءاته : «فلا تسألن» دون ياء في الوصل والوقف ، مع أنها ثابتة في جميع المصاحف بياء ، كما رأينا عدم قراءة ابن عامر ـ أيضًا ـ «والكتاب» دون ياء ، مع رسمها في مصحف بلده بها ، وقد سبق هذا .

**نقد الأزهري :**

جميل من الأزهري أن نجد للمصحف ورسمه ذكرًا في كتابه ، وربط ـ أحيانًا ـ القراءة بالرسم ، لكنها كانت ومضات خاطفة وإشارات سريعة ، ليتها كانت دراسة متأصلة شاملة ، تذكر فيها جميع القراءات الموافقة للرسم ، وما أكثرها وما ذكر الأزهري إلا النزر اليسير ، وما ترك إلا الشيء الكثير ، وإليك نماذج دالة وأمثلة من

---

(١) المقنع ١٠٦ ، ١١٥ .

(٢) الكشف ١/ ٣٧٠ والإتحاف ١/ ٤٩٧ .

(٣) معاني القراءات ١/ ٤٠٧ .

(٤) السابق ١/ ٤١١ .

هذا الذي ترك :

١ــ ذكر الأزهري أن ابن عامر قرأ قوله : ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ﴾ [البقرة : ١١٦] بغير واو[١] وذكر أبو عمرو الداني : «في مصاحف أهل الشام «قالوا اتخذ» بغير واو قبل «قالوا» وفي سائر المصاحف «وقالوا» بالواو»[٢] .

٢ـ وذكر أن نافعًا وابن عامر قرأ : ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ﴾ [البقرة : ١٣٢] «وأوصى» بالألف وأن الباقين قرأوا بغير ألف[٣] وقال أبو عمرو : «وفي مصاحف أهل المدينة والشام : «وأوصى بها» بألف بين الواوين . قال أبو عبيد : وكذلك رأيتها في الإمام مصحف عثمان بن عفان ﷺ وفي سائر المصاحف «ووصى» بغير ألف[٤] .

٣ــ وذكر ابن عامر ــ وحده ــ قرأ قوله تعالى : ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ [النساء:٦٦] «قليلًا» نصبًا ، وأن الباقين «قليل» رفعًا[٥] قال أبو عمرو الداني : «وفي مصاحف أهل الشام : «ما فعلوه إلا قليلًا منهم» بالنصب ، وفي سائر المصاحف : «إلا قليل» بالرفع[٦] .

٤ــ قرر الأزهري أن ابن كثير وأبا عمرو وابن عامر قرؤوا : ﴿لَّئِنْ أَنجَىٰنَا﴾ [الأنعام:٦٣] بالتاء ، والكوفيين قرأوا : «لئن أنجانا» بألف[٧] ، وذكر أبو عمرو الداني : «في مصاحف أهل الكوفة «لئن أنجانا من هذه» بياء من غير تاء ، وفي سائر

---

(١) معاني القراءات ١/ ١٧٠ .

(٢) المقنع ١٠٦ .

(٣) معاني القراءات ١/ ١٧٩ .

(٤) المقنع ١٠٦ .

(٥) معاني القراءات ١/ ٣١١ .

(٦) المقنع ١٠٧ .

(٧) معاني القراءات ١/ ٣٦١ .

المصاحف : «لئن أنجيتنا» بالياء والتاء ، وليس في شيء منها ألف بعد الجيم» [١] .

٥ـ وذكر أن ابن كثير ـ وحده ـ قرأ قوله : ﴿مَامَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي﴾ [الكهف:٩٥] بنونين في «مكنى» أي : «مكنني» الأولى مفتوحة والثانية مكسورة ، وأن الباقين قرؤوا بنون واحدة مشددة[٢] ويقول أبو عمرو الداني : «في مصاحف أهل مكة : «ما مكنني فيه ربى» بنونين ، وفي سائر المصاحف : «مكنى» بنون واحدة» [٣] .

**٤ـ الأزهري وقراءات الرسم :**

وهذه النقطة تتعانق مع التي قبلها ، إلا أن هذه يفصل فيها موقف الأزهري من القراءات الموافقة أو المخالفة للمصحف ، فكان له موقف تجاه بعض القراءات التي وافقت أو خالفت ، وكان على النحو التالي :

**أولا : الأزهري والقراءات الموافقة للمصحف :**

من خلال نصوص الأزهري الخاصة بهذا الشأن نجد أن موقفه اتسم بثلاثة مناحٍ :

**المنحى الأول : اختيار قراءات موافقة لرسم المصحف :**

فقد سبق أن اختيار قراءة الوقف على : ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران : ٢] وما أشبهه بغير هاء ، و﴿أَن يُكَذِّبُونِ﴾ [القصص : ٣٤] ونحوه بغير ياء ، ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ [الفجر: ٤] بغير ياء ؛ وذلك كله لأن الهاء والياء لم يثبتا في المصحف[٤] ويدعم هذا الاختيار للأزهري بما يلي :

١ـ أورد الأزهري قراءة القراء في قوله تعالى : ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [آل عمران : ١٣٣] فقال : «قرأ نافع وابن عامر : «سارعوا إلى مغفرة» بغير واو ،

---

(١) المقنع ١٠٧ .

(٢) معاني القراءات ٢/ ١٢٥ .

(٣) المقنع ١٠٨ .

(٤) ينظر ص ٣٤ من المبحث الأول .

وكذلك هي في مصاحفهم ، وقرأ الباقون : ﴿وَسَارِعُوٓاْ﴾ بالواو ثم يختار قراءة الواو بعد إجازته القراءتين قائلًا : «غير أنى أحب القراءة بالواو» (١) .

٢ـ أورد الأزهري عند قول الله تعالى : ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾ [الأحزاب:١٠] ، و﴿ٱلرَّسُولَا۠﴾ [الأحزاب : ٦٦] ، و﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾ [الأحزاب: ٦٧] القراءات فيهن فقال : «قرأ ابن كثير والكسائي وحفص بحذف الألف في الوصل ، وإثباتها في الوقف وقرأ نافع وابن عامر وعاصم ـ في رواية أبي بكر ـ بإثبات الألف فيهن ، في الوصل والوقف ، وقرأ أبو عمرو وحمزة ويعقوب بغير ألف في الوصل والوقف ، وروى أبو زيد عن أبي عمرو : «الظنونا» و«الرسولا» و«السبيلا» يقف بألف ، وروى أحمد ابن موسى عن أبي عمرو بإثبات الألف فيهن في الوصل والوقف ، كذلك روى هبيرة عن حفص عن عاصم بألف وصلًا أو قطعًا ، وروى علي بن نصر وهارون عن أبي عمرو أنه كان يقف عند «السبيلا» بألف) (٢) .

**اختيار الأزهري وسببه :**

يقول أبو منصور : «والاختيار عندي الوقوف على هذه الألفات ؛ ليكون القارئ متبعًا للمصحف ، محققًا لما كتب منه مع موافقة كلام العرب والقرآن عربي نزل بلغتهم» (٣) .

**اختيار أبي حاتم وسببه :**

حكى الأزهري عن أبي حاتم قوله : «أقف ﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾ [الأحزاب:١٠] ، و﴿ٱلرَّسُولَا۠﴾ [الأحزاب : ٦٦] ، و﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾ [الأحزاب: ٦٧] ، و﴿كَانَتْ قَوَارِيرَا۠﴾ [الإنسان : ١٥] فأثبت الألف في الوقف فإذا وصلت طرحتهن جميعًا ، وأما رأس

---

(١) معاني القراءات ١/ ٢٧٣ .

(٢) السابق ٢/ ٢٧٨ ، ٢٧٩ .

(٣) السابق ٢/ ٢٧٩ .

أربع آيات من الأحزاب : ﴿وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ﴾ فقد اجتمعوا على الوقوف عليها بغير ألف ؛ لأنها ليست مثبتة في المصحف ، ونحن نتبع المصحف» [١] .

**آراء العلماء في ألف ﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾ وأخواتها في رسم المصاحف :**

ذكر أبو عمرو الداني تحت باب ذكر ما رسم في المصاحف بالحذف والإثبات[٢] ، وباب ذكر ما رسم بإثبات الألف على اللفظ أو المعنى[٣] ووضع تحتهما آراء العلماء في هذه الألفاظ ، وجاءت على النحو التالي :

**الأول : أبو عبيد** : رأى في الإمام ﴿قَوَارِيرَا۠﴾ الأولى بالألف والثانية كانت بالألف فحكت ، ورأيت أثرها بيِّنًا هناك ، وأما «سلاسلا» فرأيتها قد رست[٤] ويقول أبو عبيد : «رأيت في الإمام مصحف عثمان بن عفان ﷺ وفي الأحزاب : ﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾ ، و﴿ٱلرَّسُولَا۠﴾ ، و﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾ ثلاثتهن بالألف ، قال أبو عبيد : وقول : ﴿سَلَـٰسِلَا۠﴾ و﴿قَوَارِيرَا۠﴾ الثلاثة الأحرف في مصاحف أهل الحجاز والكوفة بالألف ، وفي مصاحف أهل البصرة «قواريرا» الأولى بالألف والثانية بغير ألف» [٥] .

**الثاني : خلف** : قال : «في المصاحف كلها الجدد والعتق ﴿قَوَارِيرَا۠﴾ الأول بالألف والحرف الثاني فيه اختلاف ، فهو في مصاحف أهل المدينة وأهل الكوفة ﴿قَوَارِيرَا۠﴾ «قواريرا» جميعًا بلا ألف ، وفي مصاحف أهل البصرة الأول بالألف والثاني ﴿قَوَارِيرَا۠﴾ من غير ألف» [٦] .

---

(١) معاني القراءات ٢/ ٢٧٩ .

(٢) المقنع ٢٠ .

(٣) السابق ٤٥ .

(٤) السابق ٢٣ ، ٢٤ .

(٥) السابق ٤٥ .

(٦) السابق ٤٥ ، ٤٦ .

**الثالث : أبو عمرو** : «وكذلك في مصاحف أهل مكة» .

**الرابع : أيوب بن المتوكل** : «في مصاحف أهل المدينة وأهل الكوفة وأهل مكة وعتق مصاحف أهل البصرة «قواريرا ... قواريرا» بألفين» .

**الخامس : أبو عمرو** : «ولم تختلف مصاحف أهل الأمصار في إثبات الألف في ﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾ ، و﴿ٱلرَّسُولَا۠﴾ ، و﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾ و﴿سَلَـٰسِلَا۠﴾ واختلفت في «قوارير ... قواريرا» .

**السادس : عن قالون عن نافع** : إن الثلاثة الأحرف التي في الأحزاب والثلاثة الأحرف التي في الإنسان في الكتاب بالألف .

**السابع : ابن إدريس قال** : في المصاحف الأول الحرف الأول والثاني يعني «قواريرا ... قوارير» بغير ألف .

**التعليق والمناقشة :**

بالنظر في أقوال العلماء السابقة والقراءات الخاصة بهذه الأحرف وجدنا ما يلي :

**أولًا : اختلاف المصاحف** : هناك ستة ألفاظ ثلاثة في الأحزاب هي ﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾ ، ﴿ٱلرَّسُولَا۠﴾ ، ﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾ وثلاثة في الإنسان هي ﴿سَلَـٰسِلَا۠﴾ ، ﴿قَوَارِيرَا۠﴾ ، ﴿قَوَارِيرَا۠﴾ واختلفت المصاحف في إثبات ألفها الأخيرة وحذفها ، فاتفقت المصاحف على إثبات ألفها الأخيرة وحذفها ، فاتفقت المصاحف على إثبات ألف أربعة منها ثلاثة في الأحزاب و﴿سَلَـٰسِلَا۠﴾ في الإنسان ، كما في قول أبي عبيد وأبي عمرو ونافع واختلفت في «قواريرا .... قواريرا» فبعضها أثبت فيها الألفين كأبي عبيد وأيوب ونافع وخلف ، وبعضها قد حذف منها الألفان ، كما في قول ابن إدريس وبعضها ثبتت فيه الألف في الأولى وحذفت منها في الثانية كما في قول أبي عبيد وخلف وأبي عمرو .

**ثانيا : القراءات القرآنية الخاصة بهذه الحروف :**

حكى الأزهري القراءات في هذه الحروف وجاءت كالتالي :

**١ـ قراءات حروف الأحزاب :**

أـ قراءة ابن كثير والكسائي وحفص بحذف الألف في الوصل وإثباتها في الوقف .

ب ـ قراءة نافع وابن عامر وعاصم ـ في رواية أبي بكر ـ بإثبات الألف فيهن في الوصل والوقف .

ج ـ قراءة أبي عمرو وحمزة ويعقوب بغير ألف في الوصل والوقف .

د ـ وروى أبو زيد عن أبي عمرو ﴿الظُّنُونَا﴾ ، ﴿الرَّسُولَا﴾ ، ﴿السَّبِيلَا﴾ يقف بألف .

هـ ـ وروى أحمد بن موسى عن أبي عمرو بإثبات الألف فيهن في الوصل والوقف .

وـ وكذلك روى هبيرة عن حفص عن عاصم بألف وصل أو قطع .

زـ وروى علي بن نصر وهارون عن أبي عمرو أنه كان يقف عند ﴿السَّبِيلَا﴾ بألف .

**٢ـ قراءات حروف الإنسان[1] :**

أـ قراءة ابن كثير ﴿سَلَاسِلَا﴾ بغير تنوين ووقف بغير ألف ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَا﴾ منونة ووقف بغير ألف «قوارير من فضة» غير منونة .

ب ـ قراءة أبي عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم ﴿سَلَاسِلَا﴾ بغير تنوين ووقفوا بألف ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَا﴾ يقفون بألف ، ويختارون الوقوف عليها ، فإذا وصلوا وصلوا بغير تنوين «قوارير من فضة» بغير تنوين وبغير ألف .

---

(١) معاني القراءات ٣/ ١٠٨ .

ج ـ قراءة نافع وأبي بكر عن عاصم والكسائي ﴿سَلَٰسِلَاْ﴾ وكانت «قواريرا ... قواريرا» منونة ويقفون عليها بألف .

دـ قراءة حمزة ويعقوب «سلاسل» و«قوارير» بغير تنوين وبغير ألف .

**٣ـ موقف الأزهري :**

إذا عرضنا القراءات السابقة على الرسم السابق وجدنا قراءات توافق الرسم ، ككل القراءات ما عدا قراءة أبي عمرو وحمزة ويعقوب في حروف الأحزاب ، وقراءة حمزة ويعقوب في حروف الإنسان ، أما قراءة أبي عمرو وحمزة ويعقوب في حروف الأحزاب ، وقراءة حمزة ويعقوب في الإنسان فقد جاءت مخالفة لرسم المصاحف ، وجاء تعليق الأزهري على هذه القراءات بما يلي :

أـ علق على جميع القراءات الموافقة للرسم .

ب ـ لم يصف القراءات المخالفة للرسم بالشذوذ ، بل علق عليها وأوجد لها وجوهًا ، فقد علق على قراءة أبي عمرو وحمزة ويعقوب في حروف الأحزاب بقوله : «ومن حذف الألف فيهن فلأن الألف لا أصل لها ، وإنما يستعمل مثل هذه الألفات الشوام ؛ ولأنها في موضع فاصلة كالقافية» [(١)] كما علق على قراءة حمزة ويعقوب في حروف الإنسان بقوله : «من قرأ : «سلاسل» و«قوارير» بغير تنوين ويغير ألف فلأنها لا تصرف» [(٢)] .

ج ـ بيان اختياره وسببه : اختار الأزهري الألف في حروف الأحزاب ، تبعًا لحذاق النحويين وتبعًا للرسم ، فقال : «وحذاق النحويين اختاروا أن يقرؤوا ﴿ٱلظُّنُونَاْ﴾ ، ﴿ٱلرَّسُولَاْ﴾ ، ﴿ٱلسَّبِيلَاْ﴾ ويقفوا ، فإذا وصلوا وأدرجوا حذفوا الألفات ، وعلى هذا كلام العرب والاختيار ـ عندي ـ الوقوف على هذه الألفات؛

(١) معاني القراءات ٢/ ٢٧٩ .

(٢) السابق ٣/ ١٠٨ .

ليكون القارئ متبعًا للمصحف محققًا لما كتب فيه ، مع موافقة كلام العرب ، والقرآن عربي فنزل بلغتهم» [(١)] . وإذا كان قد اختار ـ هنا ـ تبعًا للمصحف ، فإنه قد سوى بين القراءات في حروف الإنسان ، فقال : «كل ما قرئ به فهو جائز حسن ، فاقرأ كيف شئت» .

وجاء تسويته بين القراءات لم يذكر رسم المصحف فيهن ، وجعل الألفات فيهن تبعًا لرؤوس الآي فقال : «ومن قرأ : ﴿سَلَٰسِلَا۠﴾ و﴿قَوَارِيرَا۠﴾ فنوّن فلأن أصلها الصرف ، ووافقتا رؤوس آي بألف فأجريتا مجراها ، وأما من لم يجر «قوارير من فضة» وأجرى الثانية فلأن الأولى ليست برأس آية ، والثانية رأس آية» [(٢)] ويا حبذا لو أضاف إليها رسم المصحف .

**المنحى الثاني : التماس الأجر والثواب :**

سبق أن اختار الأزهري قراءات مزيدة بحرف؛ التماسًا للأجر والثواب من الله ، مثل اختياره : ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ﴾ بزيادة واو ، وهي قراءة ابن عامر وهي في مصحف أهل الشام ، وقد أقمنا تعليقًا على هذا في موضعه .

**المنحنى الثالث :**

التسوية بين قراءات وافقت المصاحف ، وسوى كذلك بين قراءة ابن كثير بزيادة من في قول الله تعالى : ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [التوبة:١٠٠] وبين قراءة غيره دون «من» ومن أمثلة ذلك تسويته بين قراءتي الواو وحذفها في قول الله تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾ [التوبة:١٠٧] وسوى بين قراءة ابن كثير وابن عامر : «قال سبحان ربي» بالألف وبين قراءة الباقيين : ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّى﴾ [الإسراء: ٩٣] بغير ألف ، وسوى بين قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر في قراءة :

---

(١) معاني القراءات ٢/ ٢٧٩ .

(٢) السابق ٣/ ١٠٨ ، ١٠٩ .

«خيرًا منهما» على التثنية وبين قراءة غيرهم : ﴿مِّنْهَا﴾ [الكهف:٣٦] على الإفراد ... إلى غير ذلك من أمثلة مثبوتة في هذا المبحث ، والتي تدل على أن الأزهري وجه وعلق على قراءات موافقة للرسم بما يسوى بين القراءتين في المعنى والتوجيه ، ولم يبدِ اختيارًا أو يظهر ميولًا .

**ثانيًا : الأزهري والقراءات المخالفة للمصحف :**

هناك قراءات قد خالفت المصحف وكان للأزهري موقف منها ، يمكن تلخيص هذا الموقف فيما يلي :

١- عدم رفض بعض القراءات الخارجة عن رسم المصحف ، جاءت في كتاب الأزهري بعض قراءات خرجت عن رسم المصحف أو أحد المصاحف العثمانية ، ولم يصدر الأزهري حكمًا بالشذوذ أو ما يقوم مقامه ضدها ، من ذلك قراءة يعقوب «الصراط» بالسين[(١)] ، وقراءة يعقوب ـ أيضًا «هوه» وما أشبهه بالوقف عليها بهاء[(٢)] وقراءة يعقوب ـ أيضًا : «أن يكذبون» بياء[(٣)] ، وقراءة ابن عامر في رواية ابن أخرم : «فلا تسألني» بغير ياء في الوصل والوقف[(٤)] ، وقراءة أبي عمرو وحمزة ويعقوب في الوصل والوقف[(٥)] ، وقراءة أبي عمرو وحمزة ويعقوب : «الظنونا ... الرسولا ... السبيلا» بغير ألف في الوصل والوقف[(٦)] ، وقراءة حمزة ويعقوب : «سلاسل ـ قوارير ... . قوارير» بغير ألف في الوصل والوقف ، هذه القراءات وغيرها لم يخطئها الأزهري لخروجها عن المصحف ، وإن كان قد اختار غيرها

---

(١) معاني القراءات ١/ ١١١ .

(٢) السابق ١/ ٢١٧ .

(٣) السابق ٢/ ٢٣١ .

(٤) السابق ٢/ ١١٤ .

(٥) السابق ٢/ ٢٧٩ .

(٦) السابق ٣/ ١٠٨ ، ١٠٩ .

لموافقة الرسم ، ولا غبار على صنيع الأزهري في فعله وفي اختياره .

٢- رفض بعض قراءات خارجة عن رسم المصحف : هناك قراءات خرجت عن رسم المصحف ووقف الأزهري حيالها بالإنكار والرفض وعدم القبول ، من ذلك :

**أ ـ رفض قراءة يعقوب «هوه»** : علق أبو منصور على قراءة يعقوب «الله لا اله إلا هوه» بالهاء ، وكذلك «فنعما هيه» و«كأنه هوه» و«كاشف له إلا هوه» ويقف على : «عم يتساءلون» عمه ، ونحو ذلك في القرآن كله فقال : «أما ما اختاره يعقوب من الوقف على هذه الحروف بالهاء فهو من كلام العرب الجيد ، غير أني أختار المرور عليهم ، وألا يتعمد الوقوف عليها؛ لأن الهاءات لم تثبت في المصاحف ، فأخاف أن تكون زيادة في التنزيل وإن اضطر الواقف إلى الوقوف عليها ، وقف بغير هاء ، «اتباعا للقراء الذين قرأوا بالسنة» [(١)] .

**ملاحظات** :

في هذا النص ملاحظتان :

**الأولى** : خرج الأزهري اختيار يعقوب على أنه من كلام العرب الجيد ، وهذا الذي دعا إلى وضع هذه القراءة في صف القراءات التي لم يشذذها الأزهري ، لخروجها عن رسم المصحف .

**الثانية** : التصريح بأن القراء الذين وقفوا على «هو» ونحوه بغير هاء بأنهم منن قراء السنة ، فيه مظنة اتهام يعقوب بأنه ليس من قراء السنة ، ويتضح رفض الأزهري لقراءة يعقوب فبعد أن عرض القراءات : «كان يعقوب إذا وقف ، يقف على «عمه» على هاء السكت ، والباقون إذا وقفوا وقفوا على ميم» ، يقول معلقًا على قراءة يعقوب : «ليس قوله : «عم» موضع وقف ، وإن اضطر إلى الوقف قارئ لم

---

(١) معاني القراءات ١/ ٢١٦ ، ٢١٧ .

يجز أن يقف على «عمه» بالهاء؛ لأن هذا ليس موضع وقف» [١] .

**التعليق والمناقشة :**

ما ذهب إليه الأزهري مردود بما يلي :

١- يعقوب قارئ بالسنة كبقية القراء ؛ ولذا اعتده الأزهري من قرائه ، كما اعتده غير الأزهري ، فيكون بذلك ثقة تؤخذ عنه القراءة .

٢- ثبوت الرواية عنه وعن غيره في «عمه» يقول ابن الجزرى : «ما الاستفهامية المجرورة بحرف الجر ، ووقعت في خمس كلمات «عم» «فيم» «بم» «لم» «عم» فاختلفوا بالوقف عليها بالهاء عن يعقوب والبزى ، فأما يعقوب فقطع له في الوقف بالهاء أبو محمد : سبط الخياط ، وأبو الفضل الرازي ... قلت : وبالوجهين آخذ ليعقوب في الأحرف الخمسة لثبوتها عندي عنه من روايتيه ، وأما البزي فقطع له بالهاء في الأحرف الخمسة صاحب التيسير والتبصرة والتذكرة ، وانفرد في البداية بالهاء عن ابن كثير بكماله في «عم» «ولم» فقط ... وهاء السكت مختارة في هذا الأصل عند علماء العربية عوضًا عن الألف المحذوفة» [٢] .

٣- الوقف بالهاء أكثر ، يقول أبو حيان : «الأكثر في الوقف على ما الاستفهامية هو بإلحاق هاء السكت إلا إذا أضيفت الهاء فلابد من الهاء في الوقف ، نحو : بحي مه» [٣] .

٤- قراءة الضحاك وابن كثير في رواية «عمه» بهاء السكت ، «أجرى الوصل مجرى الوقف» [٤] فإذا ثبتت الرواية في الوصل فلا يسوغ لنا إنكارها في الوقف» .

---

(١) معاني القراءات ٣/ ١١٥ .

(٢) النشر ٢/ ١٣٤ ، ١٣٥ .

(٣) البحر ٨/ ٤١٠ .

(٤) السابق ٨/ ٤١٠ .

حيث أبان عن موقفه تجاه هذه القراءة : قائلًا : «وأما ما روي لابن كثير : «قال فرعون وآمنتم به» فإني لا أعرفها ولا أحب القراءة بها؛ لأن الواو زيادة في المصحف ولعل بعض العرب يتكلم بها ، ويجعل الواو بدلًا من الهمز» [١] .

**التعليق والمناقشة :**

في موقف الأزهري أمران :

**الأول** : إنكاره لقراءة ابن كثير ؛ لأنها مخالفة لرسم المصحف ، ولست مع الأزهري في إنكاره هذا ؛ لأن العلماء ذكروها دون أن يصدروا ضدها حكمًا بالرفض .

يقول أبو حيان : «وقرأ قنبل هنا بإبدال همزة الاستفهام واوًا لضمة نون «فرعون» وتحقيق الهمزة بعدها وتسهيلها أو إبدالها أو إسكانها أربعة أوجه» [٢] .

وأثبتها ـ كذلك ـ عن قنبل ، فقال : «المرتبة الثالثة لقنبل ، وهو يفرق بين السور الثلاث ، فهنا أبدل همزتها الأولى واوًا خالصة حالة الوصل» .

واختلفت عنه في الهمزة الثانية ، فسهلها عنه ابن مجاهد ، وحققها ابن شنبوذ ، وأما إذا ابتدأ فبهمزتين ثانيتها مسهلة كرفيق البري [٣] .

فالرواية ثابتة صحيحة وإن خالفت رسم المصحف .

**الثاني** : إيجاد توجيه لقراءة ابن كثير ، وهذا ما وجدناه في تعليقه حيث قال : «ولعل بعض العرب يتكلم بها ، ويجعل الواو بدلًا من الهمز) وقد سبق أن وظفنا هذه الجملة في إنصاف الأزهري هذه القراءات ودفاعه عنها [٤] .

---

(١) معاني القراءات ١/ ٤١٩ .

(٢) البحر ٤/ ٣٦٥ .

(٣) الإتحاف ٢/ ٥٩ .

(٤) انظر ص ٦٦ من المبحث الثاني .

**ج ـ رفض قراءة أبي عمرو** : «إنّ هذين لساحران» نعرض القراءات أولا ثم نتبين موقف الأزهري ثم نعلق على هذا الموقف بما يناسبه .

١ – القراءات في قول الله تعالى : ﴿إِنْ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَانِ﴾ [طه: ٦٣] ، قرأ ابن كثير : «إن» خفيفة ، «هذان» بالرفع وتشديد النون ، وقرأ حفص : «إن هذان» بالرفع وتخفيف النون ، وقرأ أبو عمرو : «إنّ» مشددة «هذين» نصبا باللغة العالية ، وقرأ الباقون «إنّ» بالتشديد «هذان» بالرفع وتخفيف النون [١] .

٢ – **موقف الأزهري من القراءات السابقة** : علق الأزهري على القراءات السابقة معللًا ومختارًا ورافضًا ، وإليك تفصيل ذلك :

**أ ـ التعليق على قراءة أبي عمرو** : قال الأزهري : «أما قراءة أبي عمرو «إنّ هذين» وهي اللغة العالية التي يتكلم بها جماهير العرب ، إلا أنها مخالفة للمصحف وكان أبو عمرو يذهب في مخالفته المصحف إلى قول عائشة وعثمان : إنه من غلط الكاتب فيه وفي حروف آخر) [٢] هذا موقف الأزهري ويدعمه بما ذهب إليه أبو إسحاق الزجاج تجاه هذه القراءة فيقول : «وأما قراءة أبي عمرو فإني لا أجيزها لمخالفتها المصحف فقال : لما وجدت سبيلًا إلى موافقة المصحف لم أجز مخالفته ؛ لأن اتباعه سنة ، سيما وأكثر القراء على اتباعه) [٣] .

**ب ـ تعليقه على قراءة حفص** : علق على قراءة حفص «إن هذان لساحران» بتخفيف «إن» و«هذان» بالرفع ، قائلًا : «فإنه ذهب إلى أن «إن» إذا خففت رُفع ما بعدها ، ولم يُنصب بها» [٤] وينقل الأزهري استحسان الزجاج لهذه القراءة فيقول :

---

(١) معاني القراءات ٢/ ١٤٩ .

(٢) السابق ذاته .

(٣) السابق ٢/ ١٥١ .

(٤) السابق ٢/ ١٤٩ .

«ولكني أستحسن : ﴿إِنْ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَانِ﴾ وفيه إمامان : عاصم والخليل ، وموافقة أُبي» [١] .

ثم يتحدث عن معنى القراءة فقط ، فيقول : «والمعنى في قراءة : ﴿إِنْ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَانِ﴾ [طه : ٦٣] ما هذان إلا ساحران بمعنى النفي ، واللام في ﴿لَسَٰحِرَانِ﴾ بمعنى إلا ، وهذا صحيح في المعنى وفي كلام العرب» [٢] .

ج ــ **تعليقه على قراءة ابن كثير** : علق على قراءة ابن كثير «إن» مخففة و«هذانّ»بالرفع وتشديد النون ، قائلًا : «وتشديد النون من «هذان» لغة معروفة وقرئ : ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ﴾ [٣] على هذه اللغة .

د ـ تعليقه على قراءة العامة : علق على قراءة العامة وهي «إنّ» مشددة و«هذان» بالرفع وتخفيف النون ، قائلًا : «وأما قراءة العامة : «إنّ هذان لساحران» ففي صحته في العربية وجوه ، كلها حجة منها :

ـ أن الأخفش الكبير وغيره من قدماء النحويين قالوا : هي لغة لكنانة ، يجعلون ألف الاثنين في الرفع والخفض على لفظ واحد ، كقولك : أتاني الزيدان ورأيت الزيدان ، ومررت بالزيدان .

وقد أنشد الفراء بيتًا للمتلمس ، حجة لهذه اللغة :

**فأطرق إطراق الشجاع ولو يرى مساغًا لناباه الشجاع لصمما**

وقال أبو عبيد : ويُروى للكسائي ، يقول : هي لغة بلحارث بن كعب . وأنشد :

**تزود منا بين أذناه ضربة دعته إلى هابي التراب عقيم**

---

(١) معاني القراءات ٢/ ١٥١ وينظر معاني القرآن وإعرابه٣/ ٣٦١ .

(٢) السابق ٢/ ١٤٩ .

(٣) القصص ٣٢ وهي في المصحف بغير تشديد النون .

وقال بعض النحويين في قوله : «إنّ هذان لساحران» : هاهنا ـ هاء مضمرة ، المعنى : إنه هذان لساحران .

ـ وقال آخرون : إنّ بمعنى (نعم) هذان لساحران .

ـ وقال ابن قيس الرقيات :

**ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت ، فقلت : إنه**

ـ وقال أبو إسحاق الزجاج : أجود ما سمعت في هذا أنّ «إنّ» وقعت موقع «نعم» وأن اللام وقعت موقعها ، والمعنى : نعم هذان لهما ساحران ، والذي يلي هذا في الجودة مذهب بني كنانة في ترك ألف التثنية على هيئة واحدة) [١] .

٣- **التعليق والمناقشة** : يناقش الأزهري فيما ذكره من تعليقات على القراءات :

أ ـ ما ذهب إليه الأزهري من أن «إن» مخففة بمعنى ما ، واللام بمعنى إلا وردت به القراءات القرآنية ، يقول الزجاج وهو من مصادر الأزهري : «ويصدق ما قرأه عاصم في هذه القراءة ما يروى عن أُبي فإنه قرأ : «ما هذان إلا ساحران»[٢] ويروى عنه ـ أيضا ـ أنه قرأ : «إن هذان إلا ساحران» وهناك رواية عن أُبي ـ أيضا ـ وهي : «إن ذان إلا ساحران»[٣] .

**ب ـ في تعليقه على قراءة ابن كثير** : استشهد لها بأنها من قبيل اللهجات ، وعليها جاءت قراءة «فذانّك» بالتشديد ، لكن فات الأزهري : عدم نسبة هذه اللهجة : وقد عزا الأشموني تشديد نون «ذان وتان ، اللذان واللتان إلى «لغة تميم وقيس» [٤] ويحمد له أنه ذكر القراءة في موضعها فقال : «قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب :

---

(١) معاني القراءات ٢/ ١٥٠ ، ١٥١ .

(٢) معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٣٦١ .

(٣) البحر المحيط ٦/ ٢٥٥ .

(٤) شرح الأشموني ١/ ١٤٨ .

«فذانّك» بتشديد النون» [١] .

**ج ـ في تعليقه على قراءة العامة** بتشديد «إنّ» وبرفع «هذان» على أنها لغة كنانة وبلحارث ، وأضاف أبو حيان : «خثعم وزبيد وأهل تلك الناحية ولبني العنبر وبني الهجيم ومراد وعذرة» [٢] فهذه القبائل تجعل المثنى بالألف في جميع أحواله ، وليس في الرفع والخفض ـ فقط ـ كما جاء في نص الأزهري .

**د ـ في تعليقه على قراءة أبي عمرو** : وجدنا الأزهري في هذا التعليق رافضًا ومنكرًا قراءة أبي عمرو ، مدعمًا مذهبه هذا برأي الزجاج ، وبنيا هذا الحكم لخروج القراءة عن رسم المصحف .

**مناقشة الأزهري والزجاج** :

ما ذهب إليه الأزهري والزجاج مردود بما يلي :

**أولًا : عدم صحة الرواية عن عائشة** > : ذهب أبو عمرو الداني إلى تأويل الرواية عن عائشة ، فقال : «تأويله ظاهر ، وذلك أن عروة لم يسأل عائشة فيه عن حروف الرسم التي تزاد فيها لمعنى ، وتنقص منها لآخر ؛ تأكيدًا للبيان وطلبا للخفة وإنما سألها فيه عن حروف من القراءة المختلفة الألفاظ المحتملة الوجوه ، على اختلاف اللغات التي أذن الله ﷻ لنبيه ﷺ ولأمته في القراءة بها ، واللزوم على ما شاءت منها ، تيسيرًا لها ، وتوسعة عليها ، وما هذا سبيله وتلك حاله فعن اللحن والخطأ والوهم والزلل بمعزل ، لفشوه في اللغة ووضوحه في قياس العربية ، وإذا كان الأمر في ذلك كذلك فليس ما قصدته فيه بداخل في معنى الرسوم ، ولا هو من سببه في شيء ، وإنما سمَّى عروة ذلك لحنا ، وأطلقت عائشة على مرسومه كذلك الخطأ على جهة الاتساع في الإخبار وطريق المجاز في العبارة ؛ إذ كان ذلك مخالفًا

---

(١) معاني القراءات ٢/ ٢٥١ .

(٢) البحر ٦/ ٢٥٥ .

لمذهبهما ، وخارجًا عن اختيارهما وكان الأوجه والأولى عندهما ، والأكثر والأفشى لديهما فالقطع لما بيناه من قبل من جواز ذلك وفشوه في اللغة واستعمال مثله في قياس العربية ، مع انعقاد الإجماع على تلاوته كذلك دون ما ذهبا إليه إلا ما كان من شذوذ أبي عمرو بن العلاء في «إنّ هذين» خاصة ، هو الذي يحمل عليه هذا الخبر ، ويتأول فيه دون أن يقطع به ، على أن أم المؤمنين < مع عظيم محلها وجليل قدرها ، واتساع علمها ومعرفتها بلغة قومها لحنت الصحابة وخطأت الكتبة ، وموضعهم في الفصاحة والعلم باللغة وضعهم الذي لا يجهل ولا ينكر هذا ما لا يسوغ ولا يجوز ، وقد تأول بعض علمائنا قول أم المؤمنين : «أخطؤوا في الكتاب» أي : أخطؤوا في اختيار الأولى من الأحرف السبعة يجمع الناس عليه ، لا أن الذي كتبوا من ذلك خطأ لا يجوز؛ لأن ما لا يجوز مردود بإجماع وإن طالت مدة وقوعه وعظم قدر موقعه) [١] .

**ثانيًا : تأويل اللحن** : لقد أوَّلَ اللحن في كلام عائشة وعثمان < وذلك في سؤال عروة عائشة عن لحن القرآن[٢] ، وقول عثمان : «في القرآن لحن تقيمها العرب بألسنتها» [٣] وقوله : «اتركوها فإن العرب ستقيمها أو ستعربها بلسانها» [٤] يقول أبو عمرو الداني : «وتأول اللحن أنه القراءة واللغة ، يقول عمر ﷺ : أُبيٌّ أقرؤنا ، وإنا لندع بعض لحنه ، أي : قراءته» [٥] كما يمكن تأويله بالتلاوة دون الرسم[٦] . وفسر ابن خالويه اللحن بالخروج من لغة قريش إلى لغة غيرها ، واستشهد بقصة

---

(١) المقنع ١٢١ ، ١٢٢ .

(٢) السابق ذاته .

(٣) السابق ١٢١ .

(٤) السابق ١١٩ .

(٥) السابق ١٢٢ .

(٦) السابق ١١٩ .

ابن مسعود في «عتى حين» [١] .

**ثالثًا : عدم صحة الرواية عن عثمان** : هذا الخبر عندنا لا يقوم بمثله حجة ولا يصح به دليل من جهتين : هذا مرسل ؛ لأن ابن يعمر وعكرمة لم يسمعا من عثمان شيئًا ولا رأياه ، وأيضًا فإن ظاهر ألفاظه ينفي وروده عن عثمان ﷺ لما فيه من الطعن عليه ، مع محله من الدين ومكانه من الإسلام [٢] .

**رابعًا : ثبوت الياء في مصحف الإمام** : يقول أبو عبيد : «رأيتها أنا في الذي يقال له : الإمام مصحف عثمان بن عفان بهذا الخط : «هذان» ليس فيها ألف ، وهكذا رأيت رفع الاثنين في جميع ذلك المصحف بإسقاط الألف ، فإذا كتبوا النصب والخفض كتبوهما بالياء ، ولا يسقطونها [٣] .

**خامسًا : عدم انفراد أبي عمرو بهذه القراءة** : لم يقرأ بهذه القراءة أبي عمرو وحده ، بل قرأ بها ـ أيضا ـ عائشة والحسن والنخعي والحجدري والأعمش وابن جبير وأبو عبيد وعيسى بن عمر [٤] .

## رفض قراءة عاصم وابن عامر «نجى» بنون واحدة :

أورد الأزهري القراءات في قوله تعالى : ﴿وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء:٨٨] فقال : «قرأ ابن عامر وأبو بكر عن عاصم : «وكذلك نجى بالمؤمنين» بنون واحدة ، مشددة بالجيم ، ساكنة الياء وقرأ الباقون : ﴿نُنجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ بنونين ، الثانية ساكنة ، والجيم خفيفة [٥] .

---

(١) إعراب القراءات ٢/ ٣٨ ، والحجة ٢٤٤ .

(٢) السابق ١١٩ .

(٣) إبراز المعاني ٥٩١ والحر ٦/ ٢٥٥ .

(٤) معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٣٦١ .

(٥) معاني القراءات ٢/ ١٧٠ ، ٣/ ٤٠٣ .

## تعليق الأزهري على القراءتين :

علق الأزهري على القراءتين بعديد من التعليقات [١] :

**التعليق الأول** : منسوب للفراء ، حيث قال : «القراءة بنونين ، وإن كانت كتابتها بنون واحدة ، وذلك أن النون الأولى متحركة ، والثانية ساكنة ، فلا تظهر الثانية على اللسان ، فلما خفيت حذفت في الكتابة» .

**التعليق الثاني** : للأزهري ، حيث قال : «وأما قراءة عاصم وابن عامر بنون واحدة فلا يعرف لها وجهة ؛ لأن ما لم يسم فاعله إذا خلا باسمه رفعه .

**التعليق الثالث** : منسوب لأبي إسحاق : «من قال معناه : نجى النجاء المؤمنين فهو خطأ بإجماع من النحويين كلهم ، لا يجوز : ضرب زيدا ، تريد : ضرب الضرب زيدًا ؛ لأنك إذا قلت : ضرب زيد ، فقد علم أن الذي ضربه ضرب ، فلا فائدة في إضماره وإقامته مقام الفاعل .

## التعليق والمناقشة :

نناقش الأزهري فيما علق به بما يلي :

١- يفهم من كلام الفراء الذي أورده الأزهري أن الفراء اختار قراءة النونين ، مع اعترافه بأنها نون واحدة في الكتابة ، وأنه لا علم له بقراءة النون الواحدة وعند الرجوع إلى النص عند الفراء وجدناه يذكر قراءة النون الواحدة ، ويتحاشى وصفها باللحن بل يوجد لها تعليلًا ، وتمام نصه كما يلي : «وقد قرأ عاصم ـ فيما أعلم : «نجى» بنون واحدة ، ونصب «المؤمنين» كأنه احتمل اللحن ، ولا نعلم لها جهة إلا تلك؛ لأن ما لم يسم فاعله إذا خلا باسمه رفعه ، إلا أن يكون أضمر المصدر في «نجى» فنوى به الرفع ونصب «المؤمنين» فيكون كقولك : ضرب الضرب زيدا ثم تكنى عن الضرب ، فتقول : ضرب زيدًا ، وكذلك نجى النجاء المؤمنين» [٢] .

---

(١) معاني القراءات ٢/ ١٧٠ ، ٣/ ٤٠٣ وينظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج .

(٢) السابق ٢/ ٢١٠ .

فهلا نقل الأزهري النص بتمامه !! ليته فعل فوقعنا على الحقيقة وخرجنا من لبس .

٢- قراءة عاصم وابن عامر لها وجهة في الكتابة والتوجيه :

**ففي الكتابة** : يقول أبو عمرو الداني : «حدثنا أبو عبيد ، قال : رأيت في الذي يقال له : الإمام مصحف عثمان ﷺ «ونجى المؤمنين» في الأنبياء بنون واحدة ، قال : ثم اجتمعت عليها المصاحف في الأمصار كلها ، فلا نعلمها اختلفت» [١] .

ويقول أبو حيان : «وقرأ ابن عامر وأبو بكر «نجى» بنون مضمومة وجيم مشددة وياء ساكنة ، وكذلك في مصحف الإمام ومصاحف الأمصار بنون واحدة» [٢] وكتابتها بنون واحدة يدعم قراءة عاصم وابن عامر ، وما ذهبنا إليه يصدقه ويؤكده اختيار أبي عبيد لهذه القراءة .

يقول أبو حيان : «واختارها أبو عبيد لموافقة المصاحف» [٣] وسواء كتبت بنون واحدة ونطقت بنونين ، فالوجهان صحيحان .

**أما التخريج** : فإن كان أبو إسحاق من البصريين الذين يرفضون أن يقوم المصدر أو غيره مقام المفعول به مع وجوده ، فإن بعضهم قد أجازه ، يقول أبو حيان : «والمشهور عند البصريين أنه متى وجد المفعول به لم يقم غيره ، إلا أن صاحب اللباب حكى الخلاف في ذلك عند البصريين ، وأن بعضهم أجاز ذلك» ، وأورد أبو حيان ما يدعم قول صاحب اللباب : «وقد أجاز إقامة غير المفعول به من مصدر أو ظرف مكان أو ظرف زمان أو مجرور الأخفش والكوفيون وأبو عبيد ، وذلك مع وجود المفعول به ، وجاء السماع في إقامة المجرور مع وجود المفعول به نحو قوله :

---

(١) المقنع ٩٥ .

(٢) البحر ٦/ ٣٣٥ .

(٣) السابق ٦/ ٣٣٥ .

أتـــيح لي مـــن العـــدا نـــذيرا بـــه وقيـــت الـــشر مـــستطيرا [١]

٣- ما خطأه أبو إسحاق بإجماع النحويين قد خرم بإجازة بعض العلماء له مثل الفراء ـ كما سبق ـ والأخفش فيما حكاه عنه أبو حيان : «ضرب الضرب الشديد زيدًا ، وضرب اليومان زيدًا ، وضرب مكانه زيدًا ، وأعطى إعطاء حسن أخاك درهمًا مضروبًا عبده زيدًا» [٢] .

بعد هذه الردود نستطيع أن نقول : قراءة عاصم وابن عامر لا لحن فيها كما ذهب الزجاج[٣] والفارسي[٤] ولها وجهة على غير ما ذهب إليه الأزهري .

**٥ـ قراءات تحكمها المشافهة** : أورد الأزهري روايات عن قراء غير مكتوبة في المصاحف ، ولكن يحكمها الأداء ، وتميزها المشافهة ونضرب لذلك أمثلة منها :

أـ يقول الأزهري عند قول الله تعالى : ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة: ٦] وقرأ حمزة بين الصاد والزاي ولا يحتمله الكتاب» [٥] .

ب ـ يقول الأزهري عند قول الله تعالى : ﴿ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ ﴾ [البقرة: ١٠٨] : «اتفق القراء على التثقيل والهمز إلا ما رُوي عن ابن عامر أنه قرأ : «سئل» بغير إشباع ... ومن قرأ «سئل» فإنه كان يجعلها بين بين ، يكون بين الهمز والياء متلفظ «سئل» وهذا إنما تحكمه المشافهة ؛ لأن الكتاب فيه غير فاصل بين المحقق والملين» [٦] .

ج- يقول الأزهري عند قول الله تعالى : ﴿ قُلۡ مَن يَكۡلَؤُكُم ﴾ [الأنبياء:٤٢] :

---

(١) البحر ٦/ ٣٣٥ .

(٢) السابق .

(٣) في معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٤٠٣ .

(٤) البحر ٦/ ٣٣٥ .

(٥) معاني القراءات ١/ ١١٠ ، ١١١ .

(٦) السابق ١/ ١٧١ ، ١٧٢ .

«وقف حمزة على قوله : ﴿يَكْلَؤُكُم﴾ أشار إلى الهمزة ولم يهمز ، وقرأ الباقون : ﴿يَكْلَؤُكُم﴾ بالهمزة قال أبو منصور : أما قراءة حمزة ، فإنه رام ضمة الواو .. والقراءة المختارة ﴿يَكْلَؤُكُم﴾ بهمزة مشبعة»[1] .

فهذه أمثلة تغنى عن باقيها ، فيها دلالة قوية على وجود قراءات :

ـ كالإمالة والإشمام والروم والمدود وغيرها ـ خرجت عن رسم المصحف ، والمعول فيها على التلقى والسماع ، فالأخذ بها وقراءتها نابعة من الرواية وموافقة العربية ، ولا يشترط فيه الرسم .

**الأمر الثاني** : استنباط وفهم الشاذ عند الأزهري : عندما روى الأزهري عن سيدنا عمر ﷺ بأنه قرأ : «سيناء» بدل «سينين» وربط الأزهري الشذوذ بسيدنا عمر؛ لأنه ليس من قرائه ، وربطه ـ أيضًا ـ الشذوذ بمخالفة المصحف ، ثم حديثه عن المصحف وعدم تشذيذ قراءات خارجة عن رسمه ، وردنا عليه في القراءات التي أصدر ضدها رفضًا أو عدم قبوله؛ لخروجها عن الرسم ، يفهم منها أن موافقة المصحف ليس شرطًا من شروط القراءة الصحيحة ، بل يشترط صحة السند وموافقة العربية .

**رأي وتعقيب على النقاط الثلاثة السابقة :**

ما ذهب إليه الأزهري من تشذيذ بعض قراءات لقراء اعتمد عليهم لا يصلح أن يكون تعريفًا ومفهومًا للشاذ عنده ، وما ذهب إليه من تشذيذ قراءات لقراء غير الذين اعتمد عليهم من قراء الصحابة وغيرهم يكون بذلك قد سلك فيه مسلك ابن مجاهد ، فيقول د/ الموافي : «ثم إنه ألف كتابا للشواذ جمع فيه ما شذ من القراءات عن كتاب السبعة ، ومعنى هذا أن الشاذ عنده ما سوى القراءات السبع» ويقول في موضع آخر : «فالشاذ عند ابن مجاهد ما خرج عن تسبيعه من القراءات

---

(١) معاني القراءات ٢/ ١٦٥ .

التي كانوا يقرأون بها» [١] .

ويكون الأزهري بهذا قد لف لف ابن مجاهد ، فيكون الشاذ عند الأزهري القراءات الخارجة عن نطاق قراءات القراء الذين اعتمد عليهم ، وهم الثمانية وهذه وجهة غير مقبولة ؛ لصحة قراءات كثيرة لغيرهم ،لكننا مضطرون للعمل بها ؛ لأنها واقع عملي في كتاب الأزهري ؛ ولأن معظمها كان له دور وهدف في قراءات الثمانية ، وأما نصوص الأزهري في القراءات الخارجية عن رسم المصحف ، فإنه في كثير منها لم يشذذها ولم يرفضها ، وفي بعضها الآخر وقف منها موقف الرافض ، وقد رددنا عليه بما يناسب المقام؛ لنخلص إلى أن رسم المصحف لا يشترط ، بل المعول عليه والمعيار هو صحة السند والرواية وموافقة العربية ، وهذا ما صرح به في القديم والحديث :

**أولا : في القديم :**

يقول أبو شامة (ت ٦٦٥هـ) : «القراءة نقل فما وافق منها ظاهر الخط كان أقوى ، وليس اتباع الخط بمجرده واجبًا ما لم يعضده نقل ، فإن وافق فبها ونعمت ذلك نور على نور ، قال الشيخ : وهذا الموضع أدل دليل على اتباع النقل في القراءة ؛ لأنهم لو اتبعوا الخط ، وكانت القراءة إنما هي مستندة إليه ، لقرأوا هنا ـ بألف «في الحج» وفي الملائكة بالخفض قال أبو عبيد : ولولا الكراهة لخلاف الناس ، لكان اتباع الخط أحب إليَّ فيكون هذا بالنصب «لؤلؤا» بالحج ـ والآخر ـ لؤلؤ بفاطر ـ بالخفض» [٢] .

فالعلماء ـ هنا ـ جعلوا الخط تابعًا وليس أصلا ، بل الأصل هو النقل وأما قول ابن الجزري : «كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالًا ، وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ، ولا يحل

(١) مقدمة لدراسة القراءات القرآنية ١٠٤ ، ١١٤ ط١ سنة ١٤٢٢هـ سنة ٢٠٠١م .

(٢) إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة ٦٠٤ .

إنكارها» [١] فيقبل منه موافقة العربية ولو بوجه ، وصحة السند ، أما اشتراط المصحف فلا؛ وذلك لأنه ـ نفسه ـ جمع الرسم مع قراءات الصحابة الذين كانت لهم قراءات تخالف سواد المصحف الإمام ، فيقول في موضع آخر : «القسم الثاني من القراءة الصحيحة : ما وافق العربية وصح سنده ، وخالف الرسم ، كما ورد في الصحيح من زيادة ونقص وإبدال كلمة بأخرى ، ونحو ذلك بما جاء عن أبي الدرداء وعمر وابن مسعود وغيرهم ، فهذه القراءات تسمى اليوم شاذة؛ لكونها شذت عن رسم المصحف المجمع عليه ، وإن كان إسنادها صحيحًا لا تجوز القراءة بها لا في صلاة ولا في غيرها» [٢] .

**ففي نص ابن الجزري ملاحظتان :**

**الأولى** : ربط الشاذ بقراءات الصحابة ،كأنه يشير إلى مرحلة المصاحف التي كانت قبل مصحف الإمام ؛ لأنه قال : «فهذه القراءات تسمى اليوم شاذة ؛ لكونها شذت عن رسم المصحف المجمع عليه» ويقول أحد المحدثين : «جعل القراء رسم المصحف ركنا من أركان القراءة الصحيحة ، وهم يريدون المصحف الإمام بعد أن انتزعت المصاحف القديمة بما فيها من مخالفة لمصحف عثمان بالحذف والتقديم والتأخير» [٣] .

**الثانية** : ربط رسم المصحف بالزيادة والنقصان والإبدال مما يخالف سواد المصحف ، ومنه ما رواه الأزهري عن سيدنا عمر : «سيناء» في «سنين» يقول د/ عبد الفتاح شلبي : «المخالفة المردودة هي التي تخالف مصحف عثمان بزيادة عليه أو نقص أو تبديل فيه ، ولو كان ذلك مما جاء في المصاحف القديمة[٤] .

---

(١) النشر ١/ ٩ .

(٢) منجد المقرئين ومرشد الطالبين ٩٦ .

(٣) رسم المصحف والاحتجاج به في القراءات د/ شلبي ٨٨ .

(٤) السابق ٨٧ .

**الثالثة** : في الحديث : د/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، يقول : «والملاك العام ـ عندي ـ في هذا الأمر أن القراءة سنة ، فما خالف منها ظاهر الخط فلا سبيل إلا إلى القراءة به ، مرجحين جانب النقل والرواية ، وما وافق منها الرسم فذلك نور على نور» [(١)] .

ويوضح ذلك في موضع آخر ، فيقول : «القراءات سنة متبعة ، أساسها التلقي والرواية ، وقد تليت ورويت قبل أن تكتب مصاحف عثمان ، ثم تحرَّى الكتبة في عهد عثمان هذه الروايات الثابتة بالتلقي عن رسول الله ﷺ وإذن هي أصل والرسم فرع عنها تابع لها ، لا كما قال جولد تسهير ومن تبعه من المحدثين من أن الرسم أصل لاختلاف القراءات بما خلا من النقط والشكل» [(٢)] .

**رأيي في ذلك** : رسم المصحف إذا فُقِد لا تشذذ القراءة به طالما أنه قد توفر لها صحة السند ، وموافقة العربية ولو بوجه ، ولو قلنا باشتراط المصحف لخرجت قراءات كثيرة متواترة من باب الصحة إلى باب الشذوذ ، مثل قراءة «غير» بالنصب ، وقراءة الصراط بالسين ، وقراءة «هوه» بالوقف على الهاء وقراءة «فلا تسألن» بغير ياء في الوصل والوقف ، وقراءة «إنّ هذين» بالتشديد والنصب ، فضلًا عن قراءات الإمالة والنبر والروم والإشمام وغيرها كثير ، وأما ما جاء عند الأزهري فهو مستويات للشاذ :

**المستوى الأول** : تشذيذ القراء المعتمدين عنده وليس في هذا صواب .

**والمستوى الثاني** : تشذيذ قراء خارج نطاقه ، فما خالف الرسم كان شاذا كقراءة عمر : «سيناء» ، وما وافقه مع صحة سنده وموافقة العربية وموافقة أحد القراء الأربعة عشر وكقراءة ابن مسعود : «حاذرون» كان صحيحًا .

---

(١) رسم المصحف والاحتجاج به في القراءات د/ شلبي ٨٧ .

(٢) السابق ٦٥ .

**والمستوى الثالث** : وهو تشذيذ قراءات خارج الرسم وهي ثابتة عن أئمة القراء ، فلست مع الأزهري في هذا لأن هناك مصاحف معاصرة كتبت بروايات هؤلاء الأئمة ، وما كتبت إلا بعد نقل وسند صحيح ، موافق للكلام العربي .

## منهج الأزهري في القراءات الشاذة

من خلال قراءة نصوص الأزهري في كتابه ، يمكن أن نرسم منهجًا له في تناوله لهذه القراءات ، ويتلخص فيما يلي :

**أولا : يقابل بها قراءات قرائه** : وذلك أنه يذكر القراءة التي اجتمع واتفق عليه القراء ، ثم يذكر قراءة عن قارئ ، فيها مخالفة لهذا الإجماع ولهذا الاتفاق ، وقد سبق شيء من ذلك عندما كما ندرس النقطة الثانية[1] في مناقشتنا لنصوص الأزهري وذهبنا إلى أن الأزهري لو قال : «بعضهم» أو «بعض القراء» فإن مراده القراء غير قرائه ، وهنا نكمل ما قيل ـ هناك ـ إلا أنه ـ هنا ـ صرح باسم القارئ الواردة عنه القراءة المقابلة للمجمع عليه ، ومن ذلك :

١ــ ما أخبره به المنذري عن أبي العباس أنه قال في قوله : ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة:٧] : «القراء كلهم عليها إلا ما رُوي عن أيوب السختياني أنه همز «ولا الضالين» لالتقاء الساكنين» [2] وذكر ابن جنى عن أبي زيد قوله : «قال : سمعت عمرو بن عبيد يقرأ : «فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جأن» . قال أبو زيد : فظننته قد لحن ، إلا أني سمعت العرب تقول : شأبة ، ومأدة ، ودأبة ، وعليه قول كثير :

**إذا ما العوالي بالعبيط احمأرت** [3]

---

(١) انظر ص٩٩ من هذا البحث .

(٢) معاني القراءات ١/ ١١٩ .

(٣) المحتسب١/ ٤٦ ، ٤٧ والبحر ١/ ٣٠ .

وسيأتي شيء من التفصيل عن هذه الهمزة في المبحث القادم ـ بإذن الله .

٢ـ ذكر الأزهري عند : ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة:٦] وما أشبهه قراءة عن الخليل يقابل بها قراءة أبي عمرو فيقول : «وكان أبو عمرو يخفف الهمزة الأولى ويحقق الثانية ، وكان الخليل يحقق الأولى ويخفف الثانية» [(١)] .

٣ـ اتفق القراء على تخفيف : ﴿يَخْطَفُ﴾ [البقرة : ٢٠] واختلفوا في سورة الحج ، فقرأ نافع : ﴿فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ﴾ [الحج:٣١] بفتح الخاء وتشديد الطاء ... وفيها لغة أخرى لم يقرأ بها هؤلاء القراء وهي «يخطف» «فتخطفه» رُوي ذلك عن الحسن أنه قرأ : «يخطف» بكسر الخاء والطاء [(٢)] ، وهناك قراءات واردة عن الحسن وذكرها أبو حيان[(٣)] :

أـ وقرأ «يخطف» بالكسر ، ونسبت إلى الحسن وأبي رجاء .

بـ وقرأ الحسن ـ أيضا : «يخطف» بفتح الباء والخاء والطاء المشددة .

ج ـ وقرأ الحسن ـ أيضا ـ والجحدري وابن أبي إسحاق «يخطف» بفتح الياء والخاء وتشديد الطاء المكسورة ، وأصله «يختطف» .

دـ وقرأ الحسن ـ أيضا ـ وأبو رجاء وعاصم والجحدري وقتادة «يَخِطّف» بفتح الياء وكسر الخاء والطاء المشددة .

هـ ـ وقرأ ـ أيضاـ الحسن والأعمش «يخطف» بكسر الثلاثة وتشديد الطاء .

كما قرئت قراءات أخرى في هذا الحرف[(٤)] ، كما قرئ حرف الحج بقراءات ، منها

---

(١) معاني القراءات ١/ ١٢٩ ، ١٣٠ .

(٢) السابق ١/ ١٤٢ .

(٣) البحر ١/ ٨٩ ، ٩٠ .

(٤) السابق .

روايتان عن الحسن ، ومعه غيره ، يقول أبو حيان : «وقرأ الحسن وأبو رجاء والأعمش بكسر التاء والخاء والطاء مشددة ، وعن الحسن كذلك إلا أنه فتح الطاء مشددة» [١] .

٤ـ اتفق القراء على تسكين : ﴿عَشْرَةَ﴾ [البقرة:٦٠] ها هنا ، وهي لغة العالية الفصيحة ، وفيها لغة أخرى : «عشرة» بكسر الشين ، وقد قرأ بها بعض القراء وهي قليلة ، وأما «عَشَرة» في مثل هذا الموضع فإن أهل اللغة لا يعرفونها ، وقد قرأ بها الأعمش ، والعرب لا تعرفها» [٢] .

**ملاحظات :**

نلاحظ في هذا النص عدة ملاحظات وهي :

أـ عدم نسبته اللغة العالية الفصيحة ، وهي تسكين «عشرة» وهي لغة الحجاز[٣] .

ب ـ صحيح أنه أثبت أن كسر شين «عشرة» قراءة ، وأن بعض القراء قرأوا بها ، إلا أنه لم يحدد هؤلاء القراء ، وهم : «مجاهد وطلحة وعيسى ويحيى بن وثاب وابن أبي ليلى ويزيد ، ورُوي ذلك عن نعيم السعيدي عن أبي عمرو والمشهور عنه الإسكان[٤] وعزى كسر الشين إلى بني تميم[٥] .

ج ـ فتح الشين لم يقرأ به الأعمش ـ وحده ـ بل قرأ به معه ابن الفضل الأنصاري ، كما رُوي عن الأعمش : الإسكان والكسر ـ أيضًا ـ قال الزمخشري الفتح لغة ، وقال ابن عطية : هي لغة ضعيفة ، وقال المهدوي : فتح الشين غير

---

(١) البحر ٦/ ٣٦٦ .

(٢) معاني القراءات ١/ ١٥٢ ، ١٥٣ .

(٣) البحر ١/ ٢١٨ .

(٤) السابق ١/ ٢٢٩ .

(٥) السابق ١/ ٢١٨ ، ٢٢٩ .

معروف ويحتمل أن تكون لغة» [١] فأهل اللغة ذهبوا إلى غير ما ذهب إليه الأزهري ، حيث ذهب إلى أن أهل اللغة لا يعرفونها ، وذهبوا إلى أنها لهجة من لهجات العرب وإن كانت ضعيفة ، ثم أكد وجود هذه اللهجة قراءة الأعمش وابن الفضل الأنصاري .

٥ـ ورُوي عن أبي جعفر الرؤاسي أنه قرأ : ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران:١ ، ٢] بقطع الألف من «الله» وأما القراء فإنهم اتفقوا على طرح همزة «الله» [٢] ، قال «أبو إسحاق الزجاج» [٣] : ولا أعلم أحد قرأ «الم الله» بسكون الميم إلا أبو جعفر الرؤاسي قال : وأما ما رُوي عن عاصم فلا يصح عنه ، واجتماع القراء على حركة الميم» [٤] .

**ملاحظات :**

نلاحظ في هذا النص ما يلي :

أـ اقتصار الأزهري على أبي جعفر في قراءته : «الم الله» بسكون الميم وقطع الألف من «الله» ، ولم يقرأ بها وحده ، بل رويت عن «الحسن وعمرو بن عبيد والأعمش ، والبرجمي وابن القعقاع» [٥] .

بـ إنكار أبي إسحاق الزجاج رواية أبي بكر في بعض طرقه عن عاصم أنه قرأ مثل قراءة أبي جعفر ، وقد أثبتها الأزهري عن الفراء ، فقال : «قال الفراء : بلغني عن عاصم أنه قرأ بقطع الألف» [٦] كما أثبتها الأزهري نفسه في موضعها فقال : «قال أبو بكر : قراءة الأعمش عن أبي بكر عن عاصم «الم الله» الميم ساكنة ، ومن

---

(١) البحر ١/ ٢٢٩ .

(٢) معاني القراءات ١/ ١٢١ ، ٢٤١ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه ١/ ٣٧٣ بتصرف .

(٤) معاني القراءات ١/ ١٢٢ .

(٥) البحر ٢/ ٣٧٤ .

(٦) معاني القراءات ١/ ١٢٢ .

اسم «الله» مقطوعة ، وقرأ الباقون «الم الله» ألقوا فتحة الألف على الميم ، وحذفوها في الوصل» [١] وبإبلاغ القراء قراءة عاصم ، وبإثبات الأزهري لها يدفع إنكار الزجاج إياها .

٦ـ اتفق القراء على ضم الدال في جميع القرآن من : ﴿دُمْتَ﴾ [آل عمران:٧٥] إلا ما رُوي عن يحيى بن وثاب «دمت» ... قال أبو منصور : اللغة العالية : دمت أدوم ، ومن العرب من يقول : دمت أدام [٢] .

**ملاحظات :**

نلاحظ في نص الأزهري ما يلي :

١ـ لم يعز هذه اللغة العالية ، وقد عزاها العلماء إلى الحجاز [٣] .

٢ـ نسب كسر الدال من «دمت» إلى يحيى بن وثاب ـ فقط ـ بل يضاف إليه أبو عبد الرحمن السلمي والأعمش وابن أبي ليلى والفياض بن غزوان وطلحة وغيرهم [٤] .

٣ـ العرب في كلام الأزهري ، هم : تميم [٥] وأزد السراة [٦] .

٧ـ أجمع القراء على قراءة : ﴿وَرِيشًا﴾ [الأعراف : ٢٦] ولم يقرأ أحد : «ورياشا» غير الحسن ... والرياش كاللباس ، قال الفراء : إن شئت جعلت الرياش جمع الريش ، وإن شئته مصدرًا في معنى الريش ، كما قالوا : لبس ولباس [٧] .

---

(١) معاني القراءات ١/ ٢٤١ .

(٢) السابق ١/ ٢٦٣ .

(٣) البحر ٢/ ٤٩٨ .

(٤) السابق ٢/ ٥٠٠ .

(٥) السابق ٢/ ٤٩٨ ، ٥٠٠ .

(٦) إعراب القرآن للنحاس ١/ ٣٨٨ .

(٧) معاني القراءات ١/ ٤٠٢ ، ٤٠٣ .

**ملاحظات :**

نلاحظ ما يلي :

أ ـ إجماع القراء على قراءة : ﴿وَرِيشًا﴾ ومراد الأزهري ـ هنا ـ قراؤه ، ولكن انخرم هذا الإجماع بما رواه أبو عمرو الداني : «ولم يقرأ بذلك : «رياشا) أحد من أئمة العامة إلا ما رويناه عن المفضل بن محمد الضبي عن عاصم ، وبذلك قرأنا من طريقه» [(١)] ويقول ابن حيان : «وأبو عمرو في رواية : «ورياشا»[(٢)] .

ب ـ إجماع القراء على ﴿وَرِيشًا﴾ يفهم منه اجتماع المصاحف عليه ، وقد رد أبو عمرو الداني على ذلك فقال : «وفي بعضها : ﴿وَرِيشًا وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ وفي بعضها : ﴿وَرِيشًا﴾ بالألف» [(٣)] واختلاف الرسم يؤكد قراءة عاصم وأبي عمرو .

ج ـ لم يقرأ الحسن ـ وحده ـ ﴿وَرِيشًا﴾ بل قرأ به ـ أيضا النبي ﷺ [(٤)] وعثمان وابن عباس ومجاهد وقتادة والسلمي وعلي بن الحسين وابنه زيد وأبو رجاء وزر بن حبيش [(٥)] .

٨ـ واجتمع القراء على نصب قوله : ﴿وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ﴾ [الأعراف:١٢٧] ، وروى عن ابن عباس انه قرأ : «ويذرك» رفعًا ، «وآلهتك» أي : عبادتك ، وقال الفراء : الرفع معطوف على قوله : ﴿أَتَذَرُ﴾ أتبع آخر الكلام أوله[(٦)] .

وليس ابن عباس ـ وحده ـ كما ذهب الأزهري ـ هو الذي قرأ بهذه القراءة ، بل

---

(١) المقنع ٩٧ .

(٢) البحر ٤/ ٢٨٢ .

(٣) المقنع ٩٧ .

(٤) المحتسب ١/ ٢٤٦ .

(٥) البحر ٤/ ٢٨٢ .

(٦) معاني القراءات ١/ ٤١٩ ، ٤٢٠ .

قرأ بها ـ أيضا ـ علي وابن مسعود وأنس بن مالك وعلقمة والجحدري والتيمي وأبو طالوت وأبو رجاء[١] وأبو نعيم بن ميسرة والحسن بخلاف عنه[٢] .

٩ـ قرأ ابن عامر وحده : «ولا يسمع الصم الدعاء» نصبا ، وقرأ الباقون : ﴿وَلَا يَسْمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ﴾ [الأنبياء:٤٥] وقال الفراء : قرأ أبو عبد الرحمن السلمي : «ولا يُسمع الصم الدعاء» بضم الياء من «يسمع» ونصب «الصمَّ» بوقوع الفعل عليه ، وضم «الدعاء» لأن الفعل له[٣] .

**تعقيب : لقد فات الأزهري أمورًا :**

أـ ذكر ابن جبير عن أبي عمرو وابن الصلت عن حفص بالتاء من فوق ، مضمومة وكسر الميم «الصم الدعاء» بنصبهما ، كما روى عن ابن عامر «يسمع» بالياء للفاعل والمفعول .

بـ ضبط قراءة الجمهور وهي «يسمع» بفتح الياء والميم «الصم» رفع به ، و«الدعاء» نصب .

ج ـ لم يقرأ السلمي ـ وحده ـ بضم الياء ونصب «الصم» ورفع «الدعاء» بل رويت عن غيره ، يقول أبو حيان : «وقرأ أحمد بن جبير الأنطاكي عن اليزيدي عن أبي عمرو» [٤] .

١٠ـ قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب «حذرون» [الشعراء:٥٦] بغير ألف ، وقرأ الباقون : ﴿حَٰذِرُونَ﴾ بألف ، ورُوي عن ابن أبي عمار أنه قرأ : «حادرون» بالدال ، ومعناه أنا مجتمعون ، ومنه قول الشاعر :

---

(١) المحتسب ١/ ٢٥٦ .

(٢) البحر ٤/ ٣٦٧ .

(٣) معاني القراءات ٢/ ٦٦ .

(٤) ينظر البحر ٦/ ٣١٥ ، ٣١٦ ففيه ما أثبت في التعقيب .

وكـــل ردينـــي إذا هـــز أرقلـــت أنابيـه بـين الكعـوب الحـوادر[١]

**ملاحظة** : لم يقرأ ابن أبي عمار وحده : «حادرون» بل قرأ به أيضا سميط بن عجلان وابن السميقع من قولهم : عين حدرة ، أي : عظيمة ، والحادر المتورم[٢] .

١١ ـ اتفق القراء على «فعاقبتم» بالألف ، وقرأ إبراهيم النخعي «فعقبتم» مخففة ، وقرأ الأعرج «فعقّبتم» بتشديد القاف ، ورُوي عن مجاهد : «فأعقبتم» بألف مقطوعة ، قال أبو منصور : من قرأ : «فعاقبتم» أو «فعقبتم» فالمعنى : إذا غزوتم ، فصارت العقبة لكم ... ومن قرأ : «فعقبتم» أو «فأعقبتم» فمعناه : غنمتم .

قال الشاعر :

فعقبتم بذنوب غير مر

**ملاحظة** : لم يقرأ إبراهيم النخعي ـ وحده : «فعقبتم» مخففة ، والتخفيف هنا إما أن يراد به فتح القاف ، وقد قرأ به مع إبراهيم الأعرج وأبو حيوة والزهري وابن وثاب بخلاف عنه ، وإما أن يراد به كسر القاف ، وقد قرأ به إبراهيم النخعي ومسروق والزهري ، كما كان مع الأعرج في تشديد القاف مجاهد والزهري وعكرمة وحميد وأبو حيوة والزعفراني[٣] .

فقد رأينا الأزهري في هذه الطريقة يقابل قراءات من غير قرائه للمتفق عليه ـ على الأقل ـ من قرائه ، كما رأيناه يعلق ـ أحيانا على هذه القراءات بالتوجيه والتخريج ، وأحيانا أخرى يتركها غفلًا .

**ثانيًا : يذكر القراءة الشاذة ولا يختارها** : يذكر الأزهري القراءة الشاذة ، لكنه يقف

---

(١) معاني القراءات ٢/ ٢٢٥ .

(٢) البحر ٧/ ١٨ .

(٣) السابق ٨/ ٢٥٧ .

منها موقف الرافض لها ، فلا يختارها ، ومن ذلك :

ـ موقفه من قراءة «الحمد لله» بنصب الدال فيقول : «وقرأ بعضهم : «الحمد لله» وليس بمختار؛ لأن المصادر تنصب إذا كانت غير مضافة ، وليس فيها ألف ولام ، كقولك : حمدًا وشكرًا ، أي : أحمد وأشكر ، وهذا قول أبي العباس أحمد بن يحيى ، فيما أخبرني عنه أبو الفضل محمد بن أبي جعفر المنذري العدل» [١] .

ـ موقفه من قراءة «ورياشا» يقول : «ولم يقرأ أحد : «ورياشا» غير الحسن ... القراءة : «وريشا» لا غير» [٢] .

**ثالثًا : يصرح بأسماء قراء مع قرائه** : في بعض المواضع نجد ذكرًا لقارئ خارج نطاق قرائه مع الذين اعتمد عليهم ، كما وجدناه يذكر مجاهدًا مع نافع في قراءة : ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾ [البقرة:٢١٤] بالرفع ، وساق الأزهري كلام الفراء ــ هنا ــ فيقول : «قرأها القراء بالنصب إلا مجاهدًا ونافعًا ، فإنهما رفعا : «حتى يقول» قال الفراء : وكان الكسائي يقرؤها دهرًا : «حتى يقولُ» ثم رجع إلى النصب» [٣] كما ذكر شيبة مع أبي جعفر يزيد بن القعقاع ونافع وعاصم في قراءتهم : ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة : ٢٥٩] بإثبات الهاء إن وصلوا وإن قطعوا ، وكذلك قوله : «اقتده» وما أشبهه في القرآن [٤] وذكره ــ أيضًا ــ مع أبي جعفر وعاصم ونافع وأبي عمرو في قراءة : ﴿قَالَ أَعْلَمُ﴾ [البقرة : ٢٥٩] بالإخبار [٥] ، وذكره ـ أيضًا ـ مع أبي جعفر في قراءة قول الله تعالى : ﴿وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾ [المعارج:١٠] برفع الياء [٦] .

---

(١) معاني القراءات ١/ ١٠٨ .

(٢) السابق ١/ ٤٠٢ ، ٤٠٣ .

(٣) السابق ١/ ٢٠٠ .

(٤) السابق ١/ ٢٢٠ .

(٥) السابق ١/ ٢٢٣ .

(٦) السابق ٣/ ٨٩ .

**مآخذ على الأزهري :**

ويؤخذ على الأزهري في هذا الميدان ـ المنهج ـ عدة مآخذ تظهر في نصوصه التالية :

١- «ومن العرب من يقول : «يخطف» بفتح الياء والخاء وكسر الطاء ، ومنهم من يقول : «يخطف» بكسر الياء والخاء والطاء» [١] يؤخذ على الأزهري ـ هنا ـ نسبة «يخطف» بفتح الياء والخاء وكسر الطاء ، أو بكسر الثلاثة إلى العرب ولم يعزها إلى قارئ ، وعدم ضبط الطاء بالشد أوقع في لبس ، فإن أراد الأزهري : الطاء المشددة المكسورة مع فتح الياء والخاء ، فقد قرأ بها الحسن والجحدري وابن أبي إسحاق [٢] ، وكسر الثلاثة مع شد الطاء معزوة إلى الحسن والأعمش [٣] ، وإذا كان مراده عدم تشديد الطاء فلم أقف عليه قراءة .

٢- «ولكن لو قرئ «انبهم» بحذف الهمزة ، كان جائزا في العربية ، ولا يجوز في القراءة ؛ لأنه لم يقرأ به أحد» [٤] .

**الرد على الأزهري :**

ويرد على الأزهري بأنها ثبتت قراءة للحسن والأعرج وابن كثير عن طريق القواس» [٥] .

٣- «خطوات» بفتح الطاء والواو ، وفيها لغة ثالثة لم يقرأ بها [٦] .

---

(١) معاني القراءات ١/ ١٤٣ .

(٢) البحر ١/ ٩٠ .

(٣) السابق ذاته .

(٤) معاني القراءات ١/ ١٤٧ .

(٥) المحتسب ١/ ٦٦ والبحر ١/ ١٤٩ والإتحاف ١/ ٣٨٦ .

(٦) معاني القراءات ١/ ١٨٨ .

**الرد على الأزهري :**

ويرد على الأزهري بقراءة أبي السمال ، وله قراءة أخرى بفتح الخاء والطاء [١] .

٤- «يرشدون» ... وفيها لغة أخرى لم يقرأ بها ، وهي رشد يرشد» [٢] .

**الرد على الأزهري :**

ذكرها العلماء قراءة ، لكنهم لم يعزوها [٣] .

٥- «ربوة» رَبوة ورُبوة ورِبوة ... ربوة لغة ، ولا تجوز القراءة بها» [٤] .

**الرد على الأزهري :**

ويرد على الأزهري بأن المطوعي [٥] وابن عباس [٦] وأبا إسحاق السبيعي قرأوا بها .

*****

(١) البحر ١/ ٤٧٩ .

(٢) معاني القراءات ١/ ١٩٤ .

(٣) الكشاف ١/ ٨٩ .والبحر ٢/ ٤٧ .

(٤) معاني القراءات ١/ ٢٢٦ .

(٥) الإتحاف ١/ ٤٥٢ .

(٦) إعراب القرآن للنحاس ١/ ٣٣٥ والبحر ٢/ ٣١٢ .

## أهداف القراءات الشاذة

كان لذكر القراءات الشاذة عند الأزهري دور كبير ، يفهم هذا الدور من خلال نصوصه الواردة في كتابه ، ويتلخص هذا الدور في :

**أولًا** : تعتبر هذه القراءات ـ في كثير من الأحيان ـ سلاح ماض من أسلحة الدفاع عن القراءات الصحيحة الموجه إليها قدح ونقد وقد سبق الحديث في هذا الهدف في المبحث السابق .

**ثانيًا : تدعيم وتأكيد وتقوية القراءة الصحيحة** : من خلال قراءتنا لكتاب الأزهري وجدنا أنه ذكر قراءات لقراء غير القراء الذين اعتمد عليهم في بناء كتابه ، ونذهب إلى أن ذكرها إنما كان له هدف التأكيد والتدعيم والتقوية ، كما كان بعضها له هدف الدفاع من ذي قبل ؛ ولذلك وجدنا القراءات مروية مرتين ، مرة للقراء المعتمد عليهم ومرة لغيرهم ، ودليلنا على ما نقول :

١- ذكر الأزهري : «قرأ حمزة ويعقوب : ﴿يَخَافَآ﴾ [البقرة:٢٢٩] بضم الياء ... قال ـ يعنى الفراء : وأما ما قرأ به حمزة «إلا أن يخافا» فإنه اعتبر قراءة عبد الله ـ يعني ابن مسعود ـ التي رويت له : «إلا أن تخافوا» [(١)] وقد وجه نقد إلى حمزة في قراءته واعتباره ، سنذكره في موضعه والتعليق عليه ـ إن شاء الله .

٢- وذكر الأزهري : «قرأ حمزة والكسائي : ﴿قَالَ أَعْلَمُ﴾ [البقرة:٢٥٩] بالأمر أخبرني المنذري عن أبي العباس أنه قال : في قراءة عبد الله ـ يعني ابن مسعود ـ قيل : «اعلم» على الأمر ، وكذلك قرأ حمزة والكسائي ، اعتبر قراءة عبد الله» [(٢)] .

---

(١) معاني القراءات ١/ ٢٠٣ .

(٢) السابق ١/ ٢٢٣ .

٣- وذكر الأزهري : «قرأ ابن عامر وحفص وحمزة : «ولا يحسبن» [الأنفال:٥٩] بالياء هاهنا ـ وكذلك في النور[١] ، إلا حفصًا فإنه قرأ في النور بالتاء مثل أبي بكر ... قال أبو منصور : وأما من قرأ : «ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا» بالياء ، فوجهه ضعيف عند أهل العربية ، وهو مع ضعفه جائز على أن يكون المعنى ، ولا يحسبن الذين كفروا أن سبقوا ، وقد روي لابن مسعود أنه قرأ : «ولا يحسبن الذين كفروا» بالياء ، وهذه القراءة تؤيد هذه القراءة ، والله أعلم»[٢] .

٤- وقال الأزهري : «وقرأ الحضرمي : «يَسّاقط عَليكِ» بياء مفتوحة وتشديد السين ... قال أبو منصور : قوى قراءة يعقوب ما حدثنا محمد بن إسحاق عن الصاغانى عن أبي عبيد عن يزيد بن هارون عن جرير بن حازم عن أبي إسحاق ، قال : سمعت البراء بن عازب يقرأ : «يساقط» ورُوي عن مسروق مثله»[٣] .

٥- حكى الأزهري فقال : «قرأ الكسائي ـ وحده : «فسيعلمون» [الملك : ٢٩] بالياء ، وأخبرني أبو بكر عن أبي حاتم ... وزعم أن الياء قرئت ، وزعم الكسائي أن عليا قرأ بالياء»[٤] .

**تعليق على هذه النصوص :**

في النصوص التي بين أيدينا ما يلي :

١- دفاع الأزهري ورده بالقراءات الشاذة عن قراءات قرائه ، مثل قراءة ابن مسعود عندما دافع بها عن قراءة ابن عامر وحفص وحمزة في مواجهة تضعيف أهل العربية لها ، وقد سبقت معالجة هذا الأمر في المبحث الثاني .

---

(١) النور : ٥٧ .

(٢) معاني القراءات ١/ ٤٤١ ، ٤٤٢ .

(٣) السابق ٢/ ١٣٣ ، ١٣٤ .

(٤) السابق ٣/ ٨١ .

٢- ألفاظ (اعتبار) (تؤيد) (قوى) وما يفهم من زعم الكسائي من استناده إلى قراءة علي ، كل هذا يدل دلالة واضحة على دور القراءات الشاذة في تدعيم القراءة الصحيحة عند الأزهري .

ولهذا الهدف أمثلة كثيرة ونماذج عديدة تؤكده وتبرز ، وسأذكر هذه الأمثلة في جدول ، أضع فيه الآية والقراءة والقراء الذين قرأوا بها وتدعيمها عند غيرهم من قراءات النبي ﷺ وكبار الصحابة والتابعين ، وأماكن ذكرها في كتاب الأزهري .

*****

## جداول بأسماء القراء وقراءاتهم

| الآية وسورتها ورقمها | القراءة | قراء الأزهري | قراء التدعيم | موضعها |
|---|---|---|---|---|
| ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة:٦] | «السراط» بالسين | يعقوب | ابن عباس وابن الزبير | ١/ ١١١ |
| ﴿ وَلِكُلّٖ وِجۡهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَاۖ ﴾ [البقرة: ١٤٨] | «مولاها» بالألف والتشديد | ابن عامر | ابن عباس | ١/ ١٨١، ١٨٢ |
| ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ ﴾ [البقرة: ٢١٤] | «يقولُ» بالرفع | نافع | مجاهد | ١/ ٢٠٠ |
| ﴿فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمۡ يَتَسَنَّهۡۖ ﴾ [البقرة: ٢٥٩] | «يتسنه» بالهاء وصلا ووقفا | نافع وعاصم | أبو جعفر وشيبة | ١/ ٢٢٠ |
| ﴿وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ﴾ [البقرة: ٢٥٩] | «ننشرها» بفتح الأولى وبالراء | عاصم | الحسن | ١/ ٢٢٢، ٢٢٣ |
| ﴿قَالَ أَعۡلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾ [البقرة: ٢٥٩] | «قال اعلم» بالأمر | حمزة والكسائي | عبد الله بن مسعود | ١/ ٢٢٣ |
| | «قال أعلم » بالإخبار | عاصم ونافع وأبو عمرو | أبو جعفر وشيبة | ١/ ٢٢٣ |
| ﴿وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ ﴾ [البقرة: ٢٨٥] | «وكتابه» بالإفراد | حمزة والكسائي | ابن عباس | ١/ ٢٣٨ |
| ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ [آل عمران:١، ٢] | «الم الله» بقطع ألف «الله» | عاصم | أبو جعفر الرؤاسي | ١/ ٢٤١ |
| ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ ﴾ [آل عمران:١٩] | «أن» بفتح الهمزة | الكسائي | ابن مسعود وابن عباس | ١/ ٢٤٥ |

| الآية وسورتها ورقمها | القراءة | قراء الأزهري | قراء التدعيم | موضعها |
|---|---|---|---|---|
| ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةٗ﴾ [آل عمران:٢٨] | «تقية» | ابن عامر | حميد | ١/ ٢٤٩، ٢٥٠ |
| ﴿وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِ﴾ [المائدة:٦] | «وأرجلكم» نصبا | نافع وابن عامر ويعقوب | ابن عباس وابن مسعود والشافعى | ١/ ٣٢٦ |
| ﴿وَٱلۡعَيۡنَ بِٱلۡعَيۡنِ﴾ [المائدة:٤٥] | «والعينُ» وما بعدها رفعا | الكسائي | النبي-صلى الله عليه وسلم. | ١/ ٣٣٠ |
| ﴿يَقُصُّ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡفَٰصِلِينَ﴾ [الأنعام:٥٧] | «يقض» بالضاد | ابن كثير ونافع وعاصم | علي-رضي الله عنه- | ١/ ٣٥٩ |
| ﴿وَلِيَقُولُواْ دَرَسۡتَ﴾ [الأنعام: ١٠٥] | «دارست» بالألف | ابن كثير وأبو عمرو وعاصم | مجاهد | ١/ ٣٧٦، ٣٧٧ |
| ﴿بِعَذَابِۭ بَـِٔيسِۭ﴾ [الأعراف: ١٦٥] | «بيأس» فيْعل | عاصم في رواية الأعمش عن أبي بكر | الأعمش | ١/ ٤٢٧، ٤٢٨ |
| ﴿فِي عَيۡنٍ حَمِئَةٖ﴾ [الكهف:٨٦] | «حامية» | حمزة والكسائي وابن عامر | ابن مسعود | ٢/ ١٢١ |

| الآية وسورتها ورقمها | القراءة | قراء الأزهري | قراء التدعيم | موضعها |
|---|---|---|---|---|
| ﴿أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ [الكهف: ١٠٢] | «أفحسب» بسكون السين وضم الباء | الأعمش عن أبي بكر | علي بن أبي طالب | ٢/ ١٢٧ |
| ﴿طه﴾ [طه:١] | «طه» بكسر الطاء والهاء | نافع وحمزة والكسائي ويحيى عن أبى بكر | عبد الله بن مسعود ، والنبي- صلى الله عليه وسلم | ٢/ ١٤١، ١٤٢ |
| ﴿إِنْ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ [طه:٦٣] | «إن» مخففه«هذان» رفعا | حفص عن عاصم | الخليل وأُبيٌّ | ٢/ ١٥١ |
| ﴿وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ﴾ [الأنبياء:٩٥] | «حرام» بالألف | عاصم وأبو عمرو وابن عامر ونافع وابن كثير ويعقوب | سعيد بن جبير وابن عباس | ٢/ ١٧٠ |
| | «وحرم» بلا ألف | عاصم وحمزة والكسائي | ابن عباس وسعيد بن جبير وسعيد بن المسيب | ٢/ ١٧١، ١٧٢ |
| ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ﴾ [الشعراء:٥٦] | «حاذرون» بألف | حمزة والكسائي وابن عامر | ابن مسعود | ٢/ ٢٢٥ |
| ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ﴾ [النمل:٨٧] | «أتوه» قصرا | حمزة وحفص | ابن مسعود | ٢/ ٢٤٧ |
| ﴿مِّن ضَعْفٍ﴾ [الروم:٥٤] | «ضعف.. » بالضم | حفص | النبي ﷺ | ٢/ ٢٦٧ |

| الآية وسورتها ورقمها | القراءة | قراء الأزهري | قراء التدعيم | موضعها |
|---|---|---|---|---|
| ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ [الصافات:١٢] | «عجبت» بضم التاء | حمزة والكسائى | علي وابن عباس | ٢/ ٣١٧ |
| ﴿حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ﴾ [ص:٥٧]<br>﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾ [النبأ:٢٥] | «غسّاق» بالتشديد | حفص وحمزة والكسائي | ابن عباس وابن مسعود | ٢/ ٣٣٠ |
| ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ [الواقعة:٨٩] | «فروح» بضم الراء | يعقوب وحده | النبي ﷺ | ٣/ ٥٣ |
| ﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾ [المطففين:٢٦] | «خاتمة» بألف بعد الخاء | الكسائي وحده | علي رضي الله عنه | ٣/ ١٣١ |
| ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ ۝١٣ أَوْ إِطْعَامٌ﴾ [البلد:١٣، ١٤] | «فك، أو أطعم» أفعال | ابن كثير وأبو عمرو والكسائي | علي رضي الله عنه | ٣/ ١٤٧ |

*****

**في هذا الجدول نرى ما يلي :**

١- توافق قراءات لقراء الأزهري الذين اعتمد عليهم لقراءات النبي ﷺ وكبار الصحابة والتابعين ، وهذا التوافق يعطي قوة للقراءة ، كما كان هناك الجانب الآخر ، وهي القراءات الواردة عن الصحابة وغيرهم ، وخالفت قراءات السبعة أو العشرة أو الأربعة عشرة ، من مثل قراءة عمر : «سيناء» في «سنين» والأمران : التوافق والتخالف يحتاجان إلى الجمع والإحصاء والدراسة .

٢- أكثر القراء من الصحابة وغيرهم توافقاً مع قراء الأزهري ابن عباس وابن مسعود وعلي ، وفي هذا دعوة إلى بحث هذا الأمر ومناقشته ، وليس أوانها الآن .

**ثالثا : تدعيم التفسير :**

هناك آراء وأقوال كثيرة وتأويلات عديدة في تفسير اللفظة القرآنية ، ويحتاج الأمر إلى ترجيح رأي على آخر ،وإيثار قول على قول ، والترجيح لا يقوى إلا بدليل، وتأتي الأدلة ومنها القراءات القرآنية لتدعم وترجح أحد التفسيرات وهذا ما وجدناه ماثلاً في كتاب الأزهري ، فقد أورد عدة أقوال في «آل ياسين» من قول الله تعالى : ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴾ [الصافات:١٣٠] ففيها :

١- «آل» : اسم ، و«ياسين» مضاف إليه ، وآل الرجل : أتباعه ، وقيل : آله : أهله .

٢- جمع الياسين ، ومعناه : إلياس وأمته المؤمنون .

٣- اسم إلياس بلغتين إلياس وإلياسين ، كما قالوا : ميكال ، ميكائيل .

٤- إلياس هو إدريس [(١)] .

---

(١) معاني القراءات ٢/ ٣٢٢ .

**موقف الأزهري من هذه الأقوال :**

يدعم الأزهري الرأي الأخير فذكر :

١- قراءة ابن مسعود : «وان إدريس لمن المرسلين» [١] .

٢- قراءة بعض القراء : «سلام على إدراسين» كأنها لغة في «إدريس» [٢] .

**استدراك على الأزهري :**

يستدرك على الأزهري ما يلي :

١- لم يكن ابن مسعود وحده هو الذي قرأ إدريس ، بل قرأ معه يحيى والأعمش والمنهال بن عمرو والحكم بن عتيبة [٣] .

٢- ابن مسعود ومن معه هم الذين قرأوا أيضاً «إدراسين» وابن مسعود قرأ : «وسلام على إدراسين» [٤] .

*****

(١) معاني القراءات ٢/ ٣٢٣ .

(٢) السابق ٢/ ٣٢٢ .

(٣) المحتسب ٢/ ٢٢٤ .

(٤) السابق ٢/ ٢٢٤ ، ٢٢٥.